سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/pages/Souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الأولى | العدد (5) | 2011/10/23 أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

في هذا العدد

الافتتاحية 1
ربيعنا العربي.. يطوف العالم
أخبارنا 2-3
أوجاع وطن 3
وداعاً علاء... شهيد الإنسانيّة
الملف ..... 4 - 5
أيام الحرية
كلمة في الثورة 6
حركة التاريخ
من الربيع العربي 7
رسالة إلى جامعة الدولة العربية ووزراء الخارجية العرب
حكايا الثورة 8
iPhone 4S جيل الثورة السورية
دندنات إندساسية 9
ولادة الوحش
نبض الروح 10
النكتة في سورية من «السرية» إلى «المواجهة»
وجوه من وطني 13
شكري القوتلي
حبر ناشف 15
الحياة السياسية في سورية (1920 – 1963)

صورة الغلاف: تصوير ليلى جودت

ربيعنا العربي.. يطوف العالم

ليست الإنسانية اليوم بأحسن أحوالها، فكم مليء بالأوساخ هذا الضمير البشري في كل مكان، ليس فقط في محيطنا العربي. وبغض النظر عن الديكتاتوريات السياسية والعائلية، فكل حضارات المال والإمبراطوريات المبنية على أساس سيطرة الاقتصاد، وتحويل اهتمامات الفرد نحو سياسة اللهاث وراء الحاجات الأساسية، لابد وأن تهتز ويصيبها التصدع، وإن لم تشترك فيها كل فئات الشعوب، بل ربما، في بعض الأحيان، يكون كافيا لو اقتصرت الحالة الاحتجاجية على فئة أو نسبة بسيطة، حتى تكون أكثر شرعية من النظام الحاكم كله.

يقول أحد الإسبان المتظاهرين: "شاعر فقط من بإمكانه التعبير عما نريد، لكننا نقوم بما هو في قلوب الناس.. الناس تريد التحرر من عبودية النظام المصرفي العالمي، وإعادة السلطة إلى الناس والتي هي حق لهم".

أدرك هؤلاء الناس أخيراً، أنهم سائرون في المجهول، حتى أنهم لا يستطيعون التنبؤ باللحظة التي قد تسقط فيها إنسانيتهم. أمام قوى المال، فقد طغت على كل أشكال الحياة، وصبغتها بشقاء وقلق، باسم القوى العظمى ودول العالم الأول.

يرى البعض أن الإيحاء بارتباط هذه الثورات بما يحصل في بلادنا العربية وهم وإيحاءات خرقاء، لكن ما نشعره في الحقيقة هو أبعد من ذلك بكثير؛ هي دائرة الظلم، وتعسف الأقوياء، ومأساة الإنسان "ذاته" بكل أشكالها، هي ثورة تحديد المصير، ورسم المستقبل.

هم، ليسوا بضاعة في أيدي السياسيين والمصرفيين، ونحن، لسنا خرافاً في مزرعة الحكام. هم، يعبّرون، ويطالبون، ويجبرون من يمسك بزمام الأمور لينصت لهم، ونحن، لن نبقى مبتورين، مهزومين غارقين في اللاوطن، سنصنع زمننا وتاريخنا من جديد.

ربيع ثوراتنا هو الحدث الآن، تنظر إليه شعوب العالم بإعجاب وتقدير، وإقرار بمشروعيتنا، ومنطقية مطالبنا، التي تمس أثمن قيم الإنسان وأنبلها وأغلاها، والتي تخصهم بقدر ما تخصنا.

استلهموا من ربيعنا، ربيعهم، من لافتاتنا لافتاتهم، من ميدان التحرير بالقاهرة، ميدان الستين في صنعاء، من تونس، والبحرين، والمغرب، من شوارعنا نحن السوريون، من قرانا ومدننا، من كفر نبل، والخالدية، والصليبة.

استلهموا منا حدثاً تاريخياً بامتياز، تجربة إنسانية فريدة، تستحق التدوين والتطبيق. ثوراتنا، ستكون محلاً للبحث والدراسة والتطوير والتقويم. ستكون مرجعاً لكل شعوب الأرض التي ما زالت تشعر بالظلم والتعسف والتهميش، ويمارس عليها السلب والنهب كل يوم.

لكل من يقول أن ربيعنا ما هو إلا خريف أسود، ويصفها بالمؤامرة والفوضى والشوارعية، نقول:

ثورتنا للحرية، ثورتنا للعدالة، ثورتنا لصناعة التاريخ من جديد، ونحن اليوم أردنا الحياة، فلابد أن يستجيب القدر.

سوريتنا

رفضوا رفع صور بشار الأسد خلال حفل الاستقبال

أهالي الجولان يستقبلون أسير سوريا المحرر بالهتاف للثورة..

استقبل أهالي الجولان السوري المحتل، أسيرهم المحرر ضمن صفقة لتبادل الأسرى بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي، وسط هتافات الحرية وتأييد الثورة السورية. فيما فضّلت الحكومة السورية تجاهل الخبر، جراء إعلان الأسير تأييده للثورة التي تشهدها بلاده.

وأظهرت مقاطع فيديو نُشرت على الإنترنت، وئام عماشة (30) عامًا، الأسير السوري الوحيد ضمن صفقة التبادل، مرفوعاً على الأكتاف في قريته "بقعاتا" وسط جموع هتفت بشعارات يطلقها المحتجون في سوريا من قبيل "الله.. سوريا.. حرية.. وبس" وشعارات تظهر تأييداً واضحاً للاحتجاجات مثل "يا ثورة إحنا معاكي للموت".

ورفض وئام عماشة وعائلته ومستقبلوه رفع صور بشار الأسد في مهرجان استقباله، بعد أن هدد مؤيدون للنظام السوري في الجولان بمقاطعة الاستقبال في حال رُفضه. وقد تجاهلت كل وسائل الأعلام السورية وقناة المنار اللبنانية إطلاق وئام عماشة سوى على الشريط الاخباري حيث كتبت الفضائية السورية «.... يباركون الافراج عن الاسرى الفلسطينيين والعرب ومن ضمنهم وئام عماشة»

وقد كتبت صفحة تنسيقية السويداء «...نحن لا نستغرب تجاهل الإعلام السوري الممانع لخبر اطلاق سراح أحد الأسرى السوريين بسبب مواقفه البطولية خارج وداخل المعتقل بعد إضرابه عن الطعام تضامنا مع ثورة الشعب السوري. وها هو الشعب السوري يا وئام يجدد معك ومع كل الأبطال عهد المقاومة والصمود وأنت طليق القيد وأسير الحرية والحلم بالوطن الحر. من سوريا المحتلة للجولان المحتل عهدنا مع الحرية قريب وسقوط الأسد هو طريقنا لإعادة الجولان الصامد لحضن سوريا الأم. بإنتظار لقائك يا وئام في قلب دمشق قريبا»

وكان وئام عماشة قد أيد الثورة السورية منذ بداياتها من داخل زنزانته وأعلن إضرابا عن الطعام بسبب جرائم النظام ضد المتظاهرين السلميين حيث نشر بيانا جاء فيه:

«أعلن ومن داخل زنزانتي في السجون الإسرائيلية الإضراب عن الطعام احتجاجا على ما يمارسه النظام السوري من اعتقال تعسفي وسفك دماء السوريين العُزل وصل حد المجازر الجماعية. وتضامنا مع المحتجين ودعما لمطالبهم بالحرية والكرامة الوطنية.. وذلك انطلاقا من قناعتي الراسخة بأن الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية والانتقال السلمي للسلطة وبناء الدولة المدنية الحديثة لهي أهم توازن استراتيجي يمكن أن تحدثه سوريا على الإطلاق في مواجهة تحديات العصر، وفي مواجهة العربدة والبطش الإسرائيلي لاستعادة الأراضي العربية المحتلة..

إني أدعو كل الأحرار من شباب وشابات صناع الربيع العربي للوقوف إلى جانب شعبنا السوري وإسماع صوتهم في ظل صمت عربي رسمي مطبق..».

واعتقلت السلطات الإسرائيلية عماشة عام 2001 من أحد مشافي الجولان التي كان يتلقى فيها العلاج من جروح أصيب بها أثناء محاولته زرع اللغم، وحكمت عليه السلطات الإسرائيلية بالسجن خمس سنوات.

وتمرد وئام داخل السجن، وانخرط في التخطيط لعملية اختطاف جندي إسرائيلي بهدف مبادلته، ما أدى في 2005 إلى إدانته بالسجن 20 سنة، مضافاً عليها 18 شهراً لرفضه دفع غرامة ماليه تزيد على 8 آلاف دولار.

ورغم ترحيب دمشق بالإفراج عن الأسرى المحررين ضمن صفقة تبادل للأسرى والتي تتضمن إطلاق سراح 1027 سجيناً فلسطينياً كانوا محتجزين داخل السجون الإسرائيلية مقابل الإفراج عن الجندي الإسرائيلي المسجون لدى حماس جلعاد شاليط، وإفرادها لخبر الصفقة حيزاً مهماً في وسائل الإعلام الرسمية، غاب خبر الإفراج عن الأسير في وسائل الإعلام والصحف في سوريا.

اغتصاب وقتل في سجون الأسد..

عسكري منشق: رأيت 100 شخص يؤخذون للإعدام ويدفنون في الروابي

يروي بعض العسكريين المنشقين عن الجيش السوري في مدينة حمص ما اختبروه من إجبار على إطلاق النار، وما شاهدوه من قتل لمن يرفض الانصياع للأوامر، إضافةً إلى روايات عن تعذيب المعتقلين داخل السجون، واقتياد معارضين للإعدام وجرائم حرب أخرى ارتكبها النظام.

وبعد أسابيع على عمليات عسكرية تبدو حمص مدينة أشباح، حيث تحولت إلى ثكنة عسكرية وطوقت بحواجز التفتيش، لكن مجموعة من السوريين المسلحين شكلوا في أزقتها المنزوية وحدات، مهمتها الدفاع عن السكان ضد حملات الجيش والأجهزة الأمنية. بعضهم ثوار من أهل المدينة انضموا إلى الاحتجاجات المستمرة منذ ثمانية أشهر ضد نظام الرئيس بشار الأسد، والبعض الآخر منشقون عن القوات المسلحة وجهوا أسلحتهم الآن ضد الآلة العسكرية للنظام.

ونقلت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية الصادرة أمس عن أحد هؤلاء المنشقين، وهو مجند في التاسعة عشرة من العمر، كان حتى أيام قليلة مضت يطلق النار على المحتجين، قوله "إن رجال الأمن كانوا يقفون وراءنا لإجبارنا على إطلاق النار"، مؤكداً أن "كل من يرفض، تُطلق عليه النار في مكانه، وان القناصة كانوا هناك لإطلاق النار علينا، فضلاً عن المحتجين".

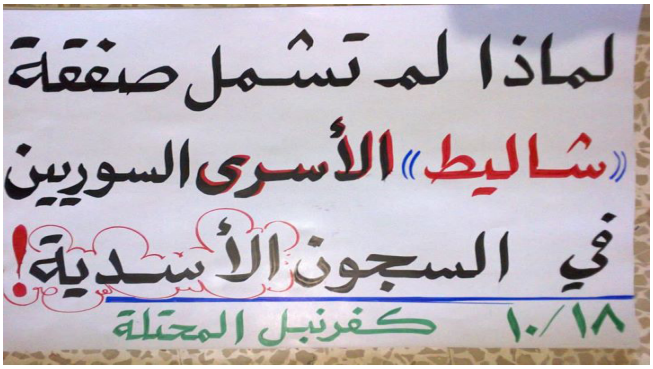

منشق آخر كان في استخبارات القوى الجوية، هرب في أغسطس الماضي، أكد أنه كان حارسًا في أحد سجون دمشق.

وروى أنه شاهد رجالاً تُقطع أصابعهم بكلابات، كما يجري إدخال هراوات صاعقة في أجسامهم عن طريق الفم، مضيفاً أن "نساء تعرضن إلى الاغتصاب والقتل أمامي، ورأيت شاباً في الثامنة عشرة فتحت بطنه، ومزقت أحشاؤه وهو حي".

ومن الحوادث الأخرى، التي كان شاهداً عليها ويمكن أن تعد جريمة حرب ارتكبها النظام، قال العسكري "شاهدتُ 100 شخص يوضعون على متن حافلة انطلقت بهم بعيداً. وكنا جميعًا نعرف ما سيحدث لهم. لم أرهم قط بعد ذلك. فهم قتلوا، ودُفنوا في الروابي. بعد ذلك عرفت أن علي أن انضم إلى المعارضة. كان العديد منا، نحن الحراس، يعرفون الحقيقة، وأعتقد أن العديد مستعدون للخروج عن النظام. ولكن الأمر في غاية الصعوبة".

منشق آخر من الطائفة العلوية، التي ينتمي إليها الرئيس الأسد والعديد من أركان نظامه، قال "إن العديد منا لم يغادروا صفوف الجيش، ولكنهم سيفعلون. فمن الواضح تمامًا أنهم يكذبون علينا. يقدمون لنا امتيازات لا يتمتع بها الآخرون، مثل تنسيبنا إلى ثكنات أفضل، وتزويدنا بمعدات أحسن. ولكن ذلك لا قيمة له".

ووفقاً لتقرير الصحيفة الذي نشرته جريدة "إيلاف" الالكترونية، أمس، فإن مراسل "ديلي تلغراف" طاف في أنحاء حمص، وشاهد آثار الرصاص والأنقاض، التي يتصاعد منها الدخان، والشعارات المكتوبة على الجدران.

أبو علي متظاهر تطوع للقيام بدور الدليل حول المدينة، وأكد أن بعض المواطنين نزحوا أو يلازمون بيوتهم ولا يغادرونها. وأضاف أن "الناس يخافون أن يبرحوا منازلهم، وهم حتى هناك ليسوا في مأمن. فالجيش يدخل هذه الشوارع الضيقة ويطلق النار عشوائيًا. وقتلت امرأة في السادسة والستين عندما أصابت قذيفة منزلها. وكانت تؤبن زوجها الذي قُتل في الأسبوع السابق".

وتبين مشاهد من مستشفى الإحسان في حمص وحشية الحملة، حيث أن شابًا في السادسة والعشرين كان ممددًا على سريره في شبه غيبوبة، وبالكاد يتنفس. وأخرج والده صورة شعاعية تبين أن رصاصة ما زالت في صدر ابنه.

وقال الأب "فقدتُ ولدي ابن الثانية عشرة قبل أسبوعين، والآن ابني الآخر قد يموت، لم يعد لدي شيء".

رجل آخر في الثامنة والعشرين ممدد على السرير المجاور، حيث تبقيه على قيد الحياة شبكة من الأنابيب الموصولة بأجهزة.

وأكد أبو علي أن الجرحى لا يستطيعون البقاء في المستشفى أكثر من يومين أو ثلاثة أيام، خشية اعتقالهم من قبل قوات الأمن.

النظام السوري يصعد حملته على الكادر الطبي.. واعتقال 250 طبيباً منذ بدء التحركات الشعبية

يواجه الجسم الطبي السوري صعوبات جمّة تعترض قيامه بواجباته الإنسانية والمهنية تجاه الجرحى الذين يصابون خلال التظاهرات اليومية التي تشهدها مدن سورية عدة منذ اندلاع التحركات الشعبية في منتصف آذار الماضي، وذلك بهدف ترهيب الأطباء والممرضين خصوصاً ومنعهم من إسعاف المتظاهرين.

وفيما سجل مركز توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا نحو 250 حالة اعتقال لأطباء منذ بداية الانتفاضة، يوضح الناطق باسم لجان التنسيق المحلية في سوريا عمر إدلبي لـ«الشرق الأوسط»، أن «بعض هؤلاء الأطباء لا يزال معتقلاً والبعض الآخر أفرج عنه، في حين أن قسماً آخر اعتقل أكثر من مرة»، مستثنياً من هذا الإحصاء عشرات الممرضين والصيادلة الذين يجري اعتقالهم.

وأشار إدلبي إلى أن اعتقال الأطباء يحصل لأسباب تعسفية، ويتم احتجازهم في مراكز اعتقال غير قانونية، ودائما بتهمة «إضعاف الشعور القومي والنيل من هيبة الدولة»، لافتاً إلى أن «تصاعد الضغوط على الأطباء يأتي بهدف منعهم من تقديم المساعدات الطبية للجرحى والمصابين في التظاهرات، وحصر حالات العلاج في المستشفيات التي يسيطر عليها النظام بهدف معرفة أسماء الجرحى واعتقالهم فورا». وكشف عن «توثيق حالات كثيرة لجرحى تم اعتقالهم حتى قبل أن تجري عملية إسعافهم».

ولم تحل محاولات الأطباء السوريين والناشطين في التواصل مع منظمات حقوقية وطبية دولية على غرار «أطباء بلا حدود» في الضغط على النظام السوري للحد من ممارساته بحق الجسم الطبي. ويؤكد إدلبي في هذا السياق، أن «النظام السوري، كما بات معروفاً، لا يصغي لأحد ولا يهتم بالنصائح، أيا كان مصدرها».

وكانت قوات الأمن السورية كثفت مؤخراً من حملتها ضد الأطباء في المستشفيات والعيادات الخاصة، الذين يشتبه بقيامهم بعلاج المصابين في التظاهرات، من دون الامتثال للتعاميم الأمنية التي تفيد بوجوب التبليغ الفوري عن وصول المصاب قبل علاجه، وهو ما قد يؤدي إلى اعتقاله مباشرة من قبل الأجهزة الأمنية بغض النظر عن خطورة إصابته وحاجته الفورية للعلاج. وسجل مركز «توثيق انتهاكات حقوق الإنسان» في سوريا، خلال الأسابيع القليلة الماضية، أكثر من 25 حالة اعتقال لأطباء وصيادلة من عياداتهم الخاصة أو المراكز الطبية والمستشفيات التي يعملون فيها، فضلاً عن اقتحام مشاف عدة، من بينها مشفى الفاتح في كفربطنا ومشفى الرجاء في عربين.

حقيقة أحداث مدينة الزبداني بريف دمشق!

أوردت مواقع إلكترونية سورية والوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» نبأ قالت فيه أنه تم إلقاء القبض على أكثر من 70 مسلحاً خطيراً في منطقة الزبداني في ريف دمشق.

الخبر في حقيقته عار عن الصحة حيث ذكر ناشطون في الثورة السورية من مدينة الزبداني أن الأجهزة الأمنية بحماية من الوحدات الخاصة قامت باعتقال ثلاثة فتيات من سكان المدينة، الأمر الذي أدى إلى استنفار المدينة بأكملها.

وأضاف المصدر أن الأهالي، ومن منطق سلمية الثورة، أرسلوا ممثلاً عنهم من أجل إخلاء سبيل الفتيات لكن دون جدوى، فطلب الأهالي من أمين شعبة الحزب والمختار التدخل قبل أن ينفذ صبر الأهالي، فلم ترد عليهم الأجهزة الأمنية، وحسب الناشط فإن الأهالي، وبمساندة من رجال الثورة في مضايا قاموا بقطع الطريق الواصل بين المدينتين لمنع وصول قوات إضافية للمدينة، ومن تم هجم الأهالي على المفرزة الأمنية لفك أسر الفتيات.

وأكد المصدر أن شباب الثورة لم يتركوا المفرزة إلا ومعهم الفتيات الثلاث بعد وقوع قتلى وجرحى من الطرفين، حيث استخدم الأمن كافة أنواع الأسلحة، ونوه المصدر أن هناك عدد كبير من القتلى بين صفوف الأمن بعد حدوث انشقاق بينهم، مؤكداً أن السلطات الأمنية قامت بإخفاء جثث الشهداء من الطرفين، ولم يتبين بعد العدد الحقيقي.

وداعاً علاء... شهيد الإنسانيّة

عدت إلى المنزل مساء السبت وكان قد زال الشعور بالاضطراب وبدأ المظهر الدمويّ بالتلاشي لأتذكّر اللحظات الجميلة التي مرّت خلال تشييع الطفل إبراهيم شيبان، تذكّرت لحظة فشلتُ في تقدير عدد المشيّعين، تذكّرتُ لحظة حملتُ النعش ووَدّعت الشهيد، ولحظة رفرفت بالعلم السوري وكأنّه علم بلادي الأولى، أجل كنتُ فرحةً بعض الشيء رغم الثلاثة شهداء ودماء الجرحى على ساعدي.

وصلتُ إلى ناصية الشارع حيث أسكن فوجدتُ عزاءً خجولاً، كان بادياً على وجوه الناس أن الميّت قد مات حديثا، فالنعوات لم تُلصق على الجدران بعد، ولم يحتشد غير بضع رجال أمام منزل، حسبته شيخاً هرماً من شيوخ حارتنا، أخفضت مذياع السيّارة وتوجّهت إلى المنزل، ما هي نصف ساعة حتى أتت صديقة لأمي لتخبرها أنّ من مات في حارتنا هو شاب في مقتبل العمر و سمعت همسات غريبة بعدها.. ماذا؟؟؟ كأني سمعت كلمة "الميدان"!!! ركضتُ إلى صديقة أمي طالبةً منها أن تعيد على مسامعي ما قد قالت توّاً، وإذ هي تزفّ لي خبر استشهاد شابٍ بطل من حارتنا في تشييع لطفلٍ في منطقة الميدان المجاورة.

أصبتُ بالذهول للحظات، تبعتها لحظاتٌ من الصمت، وقفت في نصف الغرفة عاجزة عن أدنى ردّة فعل، كيف أهلع أو أبكي أو حتّى أحزن وأنا لا أعرف الشابّ أصلاً، إن أيّ تصرّف منّي قد يثير شكوك أمّي النائمة، وهي لا تعرف أصلاً أين قضيتُ يومي وماذا كنتُ أفعل..

سحبت نفسي شيئاً فشيئاً خارج الغرفة وخطواتٌ قليلةٌ فقط استطاعت قدماي إنجازها، وصلتُ إلى غرفتي وأجهشتُ بالبكاء..

علاء اليوم كان حولي وربّما دافع عني للحظات عند التدافع، ربّما كان هو من رجاني أن أتراجع خوفاً على سلامتي، ربما كان جريحاً وكان من المفترض أن أسعفه مع من أسعفت، لو تسنّت لي معرفته، ليس بالضرورة مصادقته، لو تسنّى لي فقط أن أعرف وجهه لربّما كنت ركضت باتجاهه لحظة أصيب، كنتُ قد استطعت إنقاذه وإعادته إلى حضن أمّه مساءً.. طلقةٌ في الرأس؟؟ لن أستطيع إنقاذه؟؟ حسناً ربّما استطعتُ حمل سلام لأمّه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة..

تُقتلني الشعور بالذنب، وتقتلني أكثر تخيّلي لحال أمّه الآن، كيف قد تشعر تجاهي عندما تعرف أنّي كنت مع علاء وعُدتُ من دونه؟؟ هل ستصفعني؟ هل ستكرهني؟ هل ستعاتبني؟ أم أنها ستكتفي فقط بتقبيل جبيني والدعاء لابنها بالرحمة ولي بالسلامة؟!!!!!!!

هي الآن على بعد أمتار منّي، كلانا نبكي بصمتٍ وحرقة لكنّ أحدنا لا يسمع الآخر.. سامحيني أم علاء كان على ابنك أن يكون أكثر شقاوة في صغره كأن يلاحقني وأنا عائدة من المدرسة مثلاً، كنت قد عرفته حينها وعدت معه اليوم ليكمل تسكّعه في حارات اليرموك ويقصّ على الأطفال بطولاته في تشييع إبراهيم..

ما حصل بالتحديد بعد استشهاد علاء:

- تمّ زيارة عائلة علاء من قبل الأمن السوري وإجبارهم على عزو استشهاد ابنهم إلى حادث أليم، وإجبارهم على دفنه دون تشييع.
- أقاربه وأصدقاؤه من اليرموك والميدان أصروا على توديعه بمراسم تشييع تليق به، كتلك التي استشهد خلالها، وحشدوا الناس لهذا التشييع عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- اجتمع المشيّعون عند الجامع المجاور لمنزل علاء عند وقت صلاة الظهر أملاً بتشييع صديقهم ليكتشفوا أن علاء قد دُفن باكراً صباح الأحد تحت حراسة الشبّيحة والأمن.
- استنكر الأصحاب الموقف وخرجوا بمظاهرة عبّرت عن مساندة اللاجئين الفلسطينيين لإخوانهم السوريين ووحدتهم معاً، كما طالبت بإسقاط النظام ورحيل بشار الأسد.
- تمت تفرقة المظاهرة بعد قليل من قبل أمن المخيم وشبّيحته.
- لم يتسنّ لأهل علاء وضع خيمة عزاء لاستقبال التعازي على روح ابنهم حتّى يوم الاثنين.

لماذا؟؟؟

- لأنّ الموقف الرسمي للفصائل الفلسطينيّة ومنذ بداية الأحداث في سوريا هو الحياد، فاللاجئون الفلسطينيون "ضيوف" في سوريا وعليهم ألا يتدخّلوا في شؤون مضيفيهم..
- لأنّ ما يقارب ال 600 ألف لاجئ فلسطيني في سوريا هم حجّة الممانعة الوحيدة للنظام السوري، بسبب فقدانه القدرة على الدفاع أو المطالبة أو حتّى الحديث عن الجولان المحتل..
- ولأنّ علاء لم يستطع عزل نفسه عمّا يحصل في سوريا (كحالي وحال الكثير من الشباب الفلسطيني اللاجئ في سوريا)، ولأنّه استمع إلى صوت الإنسان في داخله..

لكلّ هذه الأسباب وكثيرٌ غيرها كان على أمّ علاء أن تودّع ابنها بهذه الطريقة.. وكان لا يتعبني في الليل إلا صمتها...

عن مدونة بحصة بتسند جرة

أيـام الحـرية

حركات الكفاح السلمي والمقاومة المدنية اللاعنفية

خاص | سوريتنا

قد يكون من الصعب التظاهر في مدينة دمشق التي يخنقها الوجود الأمني في كل زاوية وعند كل مفترق طرق، لكن شباب دمشق لم ولن يناموا، فمنذ حوالي الشهر اتحدت مجموعة من حركات الكفاح السلمي والمقاومة المدنية اللاعنفية (وهي الأسبوع السوري، نفوس كرام، الحراك السلمي السوري، حركة شباب 17 نيسان للتغيير الديمقراطي في سوريا، الحراك السلمي في دمشق من أجل دولة مدنية، المندسة السورية، أمان وتوزان، أحرار، العصيان المدني، ثوار الشام) في ما يسمى "أيام الحرية", حيث تعرف المجموعة عن نفسها على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي facebook: "**يد واحدة لا تنجز الكثير... وفكرة واحدة لن تسقط النظام... على طريق الكفاح السلمي والمقاومة المدنية اجتمعنا... لنسمع الجميع صوتنا... ليشاهد الجميع أثرنا... يداً بيد حتى إسقاط النظام وبناء سوريا الغد سوريا للجميع... إيماننا ينبع من حقنا في الحياة بكرامة وحقنا بحرية التعبير .. ابتدأنا في 2011/10/1 ليكون في كل يوم مفاجأة وفي كل يوم حملة... حتى تنتصر ثورة الكرامة والحرية**". وتتحدث المجموعة عن خطوتين هما :"**خطوتنا الأولى: أن تسمعوا أصواتنا. خطوتنا الثانية: أن تشاهدوا آثارنا (خلف أبواب منازلكم، على أوراق الأشجار، جدران المدارس، نوافير الحدائق، في نبض الشارع الحر)**".

فكانت بدايتهم الأولى كما أشاروا سابقاً في مطلع تشرين الأول الجاري في إطلاق ما تمت تسميته بـ "روزنامة الحرية" وهي عبارة عن تقويم يحدد تواريخ النشاطات التي سيقومون بها، فأصبحت موعداً شبه يومي بين الشباب السوري الذي يعمل على الأرض، والأغلبية التي تنتظر نشاطا تستطيع المشاركة فيه.

ابتدأت الأنشطة بحملة أسبوع الاختفاء القسري حيث تجمع عدد من الشباب في أحد الشوارع الراقية في وسط دمشق (شارع البولفار خلف فندق الفورسيزنز)، مكتفين بأن يذرعوا الشارع جيئة وذهاباً مدة نصف ساعة دون أن يطلقوا أي هتاف أو شعار، في محاولة منهم لافتعال نوع من الازدحام في شارع لم يعهد هذه الكمية من الحركة في الأيام العادية... تلك النصف ساعة كانت كفيلة بأن تقول لهذا النظام الوحشي: "نحن هنا، وسنبقى هنا، حتى نسقطك"...

كانت المفاجأة الأكبر يوم 5 تشرين الأول حين قام الشباب بإلقاء صباغ أحمر في مياه جميع الساحات الرئيسية في مدينة دمشق في إشارة إلى دماء الشهداء التي سفكت خلال الثورة، وكان لهذه المفاجأة وقع كبير حيث أن بعض الساحات المستهدفة يقع وسط بؤرة أمنية مكثفة، فما كان من قوى الأمن سوى أن تسارع لتفريغها من الماء الملون ونشرت شائعة مفادها بأن الموالين للنظام قاموا بهذه الحركة حزناً على شهداء الجيش والأمن، مما يعطي إحساساً بمدى تفاجؤهم وارتباكهم مما حدث.

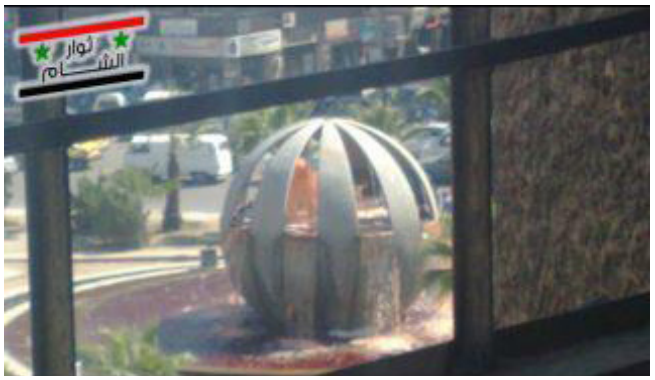

إبداعات

تنوعت إبداعات الشباب في هذا الشهر في ابتكارهم لطرق غير تقليدية بهدف ايصال رسالتهم إلى النظام والعالم، منطلقين من فكرة مفادها أن قوة تكتيكات العصيان المدني تكمن في بساطتها، حيث أنها تفتح أبواب مشاركة واسعة أمام الخائفين والمترددين، مبعدة شبح التسلح من خلال توفير خيار أقل كلفة، وأقوى تأثيراً من السلاح.

من هذه الإبداعات كان نثر قصاصات ورقية في الأرجاء والتي تحمل عبارات مناهضة للنظام من قبيل "سوريا أكبر من أن تنسب إلى عائلة الأسد"، أو كتابة مجموعة من العبارات على بوالين ملونة ، مثل "حرية"، "نريد معتقلينا بيننا"، وإطلاق هذه البوالين في الهواء...

يقول الشباب: "**هذه المظاهر الاحتجاجية لا تؤذي أحداً وتعطينا الفرصة كي نعبر عما نريده بكل سلمية، كما أن مدرعات النظام وأسلحته تقف عاجزة أمام مظاهر احتجاجية كهذه**".

وتمت الدعوة كذلك يوم 10 تشرين الأول إلى إطفاء الأنوار في البيوت بمنطقة جبل قاسيون التي تطل على دمشق بأنوارها والمتميزة بمنظرها ليلاً ، في رمزية للحداد على أرواح الشهداء، وعن "حراك الأنوار السلمي" تشرح المجموعة هدفها قائلةً: "**عندما تغلق أنوار منازل دمشق في وقت واحد، ثم تعود تلك المنازل بعد الانتظار لفترة محددة لتضيء مرة أخرى،**

سيتولد مظهر عظيم يدل على وحدة الشعب السوري من خلال حراك سلمي آمن يؤكد بأن الشعب غير صامت عما يمارس بحقه من قمع وظلم من قبل النظام، وهو حراك جماعي للتعبير عن مطلب الشعب لسوريا حرة. سيؤثر هذا النوع من الحراك السلمي الجماعي بأثر نفسي إيجابي على الشعب مما سيشجعه على الحراك بشتى الطرق السلمية، بالإضافة إلى أنه سيزيد من الضغط النفسي على النظام. وستكون الفترة الفاصلة بين إطفاء الأنوار ثم إعادة تشغيلها دقائق صمت لأرواح الشهداء، وربما تكون فرصة للتفكر في ثورتنا السلمية. سيولد حراك الأنوار مظاهرة ضوئية واضحة لسكان دمشق لدعم المتظاهرين السلميين."

وقال أحد الشباب إن التجاوب وصل إلى نسبة 50٪ أول مرة، ويأمل أن ترتفع في المرات المقبلة، حيث سيتم تكرار هذه التجربة الأسبوع المقبل.

على صعيد آخر،ابتكر الشباب طريقة لتحريك المناطق التي تقع في قلب العاصمة دمشق، وذلك بوضع عدة مكبرات صوت تطلق أصوات مظاهرات وهتافات وأغاني القاشوش -الذي اشتهر بالغناء المناهض للرئيس بشار الأسد أثناء الاحتجاجات- وتهتف لإسقاط النظام، مما يوحي بوجود مظاهرة في هذا المكان ويجعل رجال الأمن في حيرة من أمرهم وهم يبحثون عن مصدر الصوت.

تم تنفيذ هذه الفكرة يوم 11 تشرين الأول حيث تم وضع المكبرات في 10 مناطق مختلفة في دمشق، انطلقت جميعها في وقت واحد لتذيع خطاباً بصوت بشار الأسد موجهاً لجماهيره من المؤيدين ثم انطلقت بعده أهازيج القاشوش الرائعة.

وتكرر الأمر في كفرسوسة قرب مخفر الشرطة، إذ انطلقت الهتافات هذه المرة من حاوية القمامة حيث رُميت المكبرات الموجودة في كيس لا يختلف عن أكياس القمامة.

وفي صباح 13 تشرين الأول الماضي فوجئ التجار في الحريقة بقلب دمشق بمكبرات الصوت المخفية تخاطب التجار كي يقفوا إلى جانب الشعب وليس إلى جانب النظام وتنادي بالحرية، حيث تقول المجموعة في الخبر الذي نشرته على صفحتها في اليوم ذاته "**صدح اليوم في الرابعة عصراً تقريباً و بقلب الحريقة في دمشق صوت ينادي على تجّار دمشق و يحرك بهم النخوة والضمير و يدعوهم لقول كلمة الحق و الانتفاض على الظلم للدفاع عن أخوتهم في محافظات الوطن وفي مدينتهم دمشق، وزين القاشوش المنطقة بصوته و اختلط مع صوت عراضة شامية تحيي مشايخ دمشق وسوريا وتدعو الرجال إلى الثورة والحمية عن وطنهم.**

وفي هذه الأثناء حاول رجال الأمن والعواينية عبثاً إبطال مفعوله دونما جدوى ليستمر لفترة زمنية جيدة."

وعلى عكس مبدأ التظاهر، أطلق الشباب فكرة إخلاء الشوارع في أوقات مغايرة للتجمعات المفترضة، فتمت الدعوة يوم الأربعاء 19 تشرين الأول إلى إخلاء شارع الميدان من السادسة إلى العاشرة مساء، بانتظار الوصول إلى مرحلة العصيان المدني الكامل، وإغلاق المحال التجارية حيث ذكرت الصفحة: "**لطالما عبرت المدن عن مشاعر سكانها، تارة يعلو أصواتهم وبسكونهم تارة أخرى، فهما قوتان سلميتان متوازيتان، فعند خلو المارة من شوارع مدينة دمشق تكون قد عبرت عن حزنها لما فقدته من أبناءها والذين هم سبب زهوها، وتكون قد عبرت عن آلامها لما تشهد من عنف وقمع للمطالبين بحريتهم وحريتها**" مشيرين إلى أن الهدف هو أن "**سكان مدينة دمشق هم الأكثر تأثيراً على النظام عند اتباعهم طرقاً من شأنها الإسراع من انهياره ومعاقبته على فساده وظلمه والدماء التي سفكها من أبناء شعبنا**". مؤكدين "**بهذا الأسلوب الآمن والسلمي ستبدأ الخطوة الأولى نحو سكون وسط العاصمة دمشق ومن ثم الإضراب الشامل الكفيل بسقوط النظام**".

ووفق الاستبيانات التي قام بها الشباب استجاب 35 ألف شخص للدعوة من أصل خمسة ملايين يقطنون دمشق. "**مساء هذا اليوم عبر سكان دمشق عن رفضهم بعفوية حقيقية لممارسات القمع الشرس للمطالبين بالحرية في فعالية سكون وسط العاصمة... كانت الاستجابة واضحة بمقارنة عدد رواد سوق الجزماتية وأبو حبل لهذا المساء...**"

وفي يوم 18 تشرين الأول "**وضمن فعاليات روزنامة الحرية المستمرة حتى إسقاط الاستبداد الأسدي وتحرير سوريا قام أحرار المهاجرين بإطلاق مجموعة من الألعاب النارية من على سفح جبل قاسيون..في يوم عرس شهداء ثورة الكرامة..**"

كما أطلقت مجموعة "الأسبوع السوري" بالتعاون مع مجموعة من شبان وشابات درعا خلال الأسبوع ذاته وتحديداً في العشرين من تشرين الأول ضمن فعاليات أيام الحرية حملة بعنوان "عبر في دمشق" التي بدأت من خلال تجميع عدد من المشاركات التي سبق وتمت كتابتها من خلال مشاركين في الصفحة تناولت آراء الشباب وأحلامهم وحقوقهم التي يسعون لنيلها وطباعتها لإيصال الصوت عبر توزيعها في بعض المناطق من العاصمة دمشق التي مازالت حتى اليوم مغيبة عن الحراك في الشارع السوري وتظن بأن اللامبالاة أو الحيادية هو أفضل الخيارات، مشيرين إلى استهدافهم للمؤيدين للنظام الحالي والذين لا يريدون أن يروا الحقيقة التي تقول أن سوريا لا تختزل بشخص ولا تختزل بحزب ولا تختزل بجموعة – على حسب تعبير الصفحة- مؤكدين على أن "سوريا هي ملك لكل سوري .. هي لهم ولنا .. هي للجميع"

بالإضافة إلى إطلاق حملة أسبوع الطلاب المعتقلين، التي دعت خلالها المجموعة طلاب الجامعات السورية على اختلافها لارتداء اللونين الأبيض والأسود خلال يومي الأربعاء والخميس 26-27 تشرين الأول والتواجد في ساحات الجامعة دون تجمع وذلك في أوقات الفراغ وبين المحاضرات تعبيراً عن رفضهم لاعتقال زملائهم في الدراسة، حيث تشير الدعوة على لسان الطلاب في تعبير عن عمق العلاقة فيما بينهم: "**كنا نمضي الأوقات سوية... حتى أن بعضهم أصبح فرداً من العائلة... نتشارك الأحلام والآمال... نحلم بلحظة تخرجنا...نحلم بلحظة عملنا .. نحلم بالغد المشرق .. لكنهم آمنوا بأن الغد المشرق لا يأتي دون حرية دون كرامة دون عدالة... آمنوا بأن النجاح لا يعني النجاح على الصعيد الشخصي لا . بل يعني النجاح على صعيد الوطن... وأن الفساد لا يسبب ضرراً على الصعيد الشخصي ولكن يسبب ضرراً للوطن... لذا قرروا أن يعبروا عن رأيهم الحر و يقولوا ما عجز الكثيرون عن قوله... لقد طالبوا بالحرية... طالبوا بالعدالة لك ولهم... طالبوا بأن يحصل كل شاب على حقه بالحياة الكريمة في وطنه.. أن يحصل على فرصة عادلة للعمل وفرصة عادلة للدراسة وفرصة عادلة لصناعة حلمه وفرصة بأن يعيش الحرية... أن يعيش دون أن يساومه أحد على رزقه أو نجاحه... كانت أحلامهم كبيرة... وأرادوا الوطن الذي يحلمون به... فكان الثمن الاعتقال والتعذيب والحرمان من الدراسة... ما جريمتهم... ما ذنبهم... ما شعورك لو كنت بدلاً منهم وتخلى عنك الآخرون؟ النسيان هو أسوأ ما يمكن أن يعيشه المعتقل، وروح المتابعة هي الصديق الأوفى لكل مظلوم. مقاعدهم ما زالت فارغة... الحرية للطلاب المعتقلين**".

حيث يشير أحد الشباب: "**من الصعب جدا التظاهر داخل دمشق، وفي الوقت ذاته لا يمكن الوصول إلى غاياتنا دون تحريك العاصمة، لذا يجب أن نلجأ إلى طرق غير مباشرة مع تركيزنا على أن تكون سلمية بالمطلق**".

حـــركـــة التاريـــــخ

■ ي.م

خاص | سوريتنا

لا يزال الكثيرون في العالم العربي يشككون في جدوى الحراك الجماهيري الهائل والذي دشن مرحلة الربيع العربي، كما لا تزال مئات البرامج الحوارية والمقابلات التلفزيونية تتبادل الآراء بين مؤيد ومعارض ومشكك ومتحمس.

وتتلخص هموم المشككين في كل الأحداث التي تلت الثورات في البلاد التي تخلصت من أنظمتها وكذلك في بعض الأحداث الجانبية في البلدان التي لا تزال ترزح تحت نير الاستبداد، ويؤكد هؤلاء أن الفوضى وانعدام الأمن والطائفية وقمع الأقليات وانهيار الاقتصاد هي نتائج حتمية لهذا الربيع العربي حتى أن بعضهم أراد تسميته بالخريف العربي وكأننا كنا نحيا في نعيم ونتجه اليوم إلى الجحيم.

إلى كل هؤلاء، ولمن لم يقرأ التاريخ بعد، لا بد أن نعلم أن مجرى التاريخ لا يمكن إيقافه، وكل الذين فهموا ذلك - على قلتهم - وصلوا بشعوبهم وبلادهم إلى بر الأمان، أما من آثر عدم الفهم فقد جر الويل لنفسه ولمن معه.

في كل حقبة عبر الزمن كانت تظهر حفنة من الناس لتبشر بنهاية التاريخ وأفول البشرية وقيام الساعة، وتراوح الطيف من الشيوعيين الذين بشروا العالم بانتصار البروليتاريا إلى الرأسماليين الذين اعتبروا سقوط الاتحاد السوفييتي وجدار برلين نهاية التاريخ كأمثال فرانسيس فوكوياما ناهيك عن التبشير بقيام القيامة لدى رجال الدين الذين أشبعونا أحاديثا وبراهين بدءاً بهجوم المغول إلى سير المرأة وحيدة في الشوارع. ولكن حركة التاريخ أثبتت أن نهاية العالم لن تكون بأحداث طبيعية كما أن من الظلم تفسير كل الأحداث العالمية على أنها مدروسة سلفاً وبالتالي نفي دور من قاموا بها.

يلاحظ في الربيع العربي ملاحظتان هامتان:

الأولى: أنه لا توجد لهذا الحراك الشعبي الضخم أية قيادات أو رموز وهي سابقة تاريخية عالمية لم تحدث من قبل، وقد تكون الثورة الفرنسية استثناءً وحيداً هنا. فعلى مر العصور، كانت الحركات أو الثورات تبدأ بفكرة ومن ثم تتبناها مجموعة صغيرة وبعدها تبدأ بالانتشار إلى أن تتبناها دول أو مجموعات بأكملها، ويشمل ذلك حتى الأديان والنبوات. أما هذا الربيع فقد بدأ من قاعدة الهرم بل وقرر أن يقلب الهرم رأساً على عقب، وبتنا نرى ولأول مرة في التاريخ الكثيرين من الساسة والمفكرين والمعارضين يلهثون ليلحقوا هم بركب الثورات بدل أن يقودوها، بل وأصبحوا يخافون ويحسبون الحسابات قبل إطلاق الأحكام والآراء. ويبدو أن الشعوب أدركت في نهاية الأمر أن كل القادة والرموز عبر التاريخ انتهى بهم الأمر إلى استئثار بالسلطة أو تقاتل عليها، فقررت هي أن تأخذ زمام المبادرة بل وحذرت أياً كان من التسلق على أكتافها أو سرقة ثمرة جهدها أو المتاجرة بدمائها.

الثانية: أن الشعوب العربية أثبتت اليوم أن كل ما كان يقال عنها من تراخ واستكانة ومذلة بات اليوم من التاريخ الماضي، وقد قررت هذه الشعوب اليوم أن تتمرد على كل شيء وهو ما بات يرعب الحكومات اليوم سواء منها ما لم يسقط بعد أو ما جاء منها بعد الاستبداد. وهو ما يفسر الارتباك الكبير الذي تعانيه الحكومات الجديدة في التعامل مع واقع جديد لم تعهده سابقاً وليست لديها أية خبرة فيه. فهناك أجيال وأجيال نشأت وتربت على علاقة العبد والسيد والآمر والمأمور، أما علاقة التكافؤ والتحاور فهي جديدة كلياً على ثقافتنا ولن يستطيع الجيل الحالي ممن تولوا السلطة أو من سيتولوها لاحقاً من التعاطي مع هذه المسألة، ففاقد الشيء لا يعطيه.

تتحقق اليوم نبوءة الشاعر أبو القاسم الشابي: «إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر»، ولا ندري أكانت المصادفة التاريخية البحتة هي ما جعلت أول بذرة للربيع العربي تزهر من تونس الخضراء موطن الشابي نفسه. لم يعد أحد قادراً اليوم على التلاعب بالشعوب أو مجرد إلقاء الكلمات وسماع هتافات التبريك والتحية، وعلى كل من يفكر في تولي أية مسؤولية في أي بلد عربي في الأيام القادمة أن يعي هذه الحقيقة تماماً. وقد اعترض كثيرون عندما واجه الإعلامي أحمد منصور مقدم برنامج بلا حدود المعارض السوري برهان غليون بوابل من الأسئلة الدقيقة والعميقة، ولكن الرد على ذلك يجب أن يكون واضحاً، فمن الآن فصاعداً، على أي مسؤول أن يتم سؤاله بالفعل وعليه أن يستعد لأقسى من ذلك من شعب كسر كل القيود، وأن لا يتوهم المعارضون أن الأمور ستستتب لهم بالسهولة التي يتخيلونها، فهذا عام 2011 ولن يكون ما بعده يشبه ما قبله في شيء. ولهذا يجب أن تكون لديهم إجابات واضحة عن كل شيء بدءاً من السياسة وانتهاءً بحركة المرور.

وفي هذا المجال، لا بد أن نشير هنا إلى أن المعارضة السورية وبكامل أطيافها عليها أن تتخلص من عقدة الاضطهاد ووطأة مشاعر المهانة والنفي. إن الطيف الأكبر من رموز المعارضة السورية سواء في الداخل أو الخارج هم من المثقفين والمفكرين وأساتذة الجامعات والحقوقيين وكثير منهم إما تعرض للاعتقالات أو المحاكمات الصورية وإما عاش في الخارج لفترات طويلة وبالتالي اطلع عن كثب على تجارب الأمم الأخرى، وبالتالي فإن هؤلاء يجب أن يكونوا قادرين على بلورة مشروعهم الوطني لمرحلة ما بعد النظام. لا بد أن تتخلص المعارضة من الصراخ والعويل والشتائم ومناظرة رموز النظام في إثبات ما لا يحتاج إلى إثبات، لم يعد هناك من يشكك بأن الأجهزة الأمنية بقياداتها وعناصرها تقوم بأبشع الممارسات وذلك منذ عقود، هذا الأمر لم يعد بحاجة لمن يثبته. وقد ملت الجماهير من الحوارات التي يتبادل فيها المعارضون والموالون الشتائم والتهم بينما يموت أبناؤهم وأهلوهم يومياً في الشوارع.

على المعارضة اليوم أن تفهم هي أيضاً حركة التاريخ، وأن من سيعطيها شرعيتها ووجودها هو الشعب وليس الاعتراف الدولي ولا التمويل الخارجي. ولهذا لا بد أن تبدأ كل أطياف المعارضة في طرح مشروعها الوطني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي أمام الناس الذين ابتدؤوا بالفعل بتفويض هيئة كالمجلس الوطني بتمثيلهم وعلى هذا المجلس أو أية هيئة معارضة أن تكون على قدر المسؤولية التاريخية وان تشرح للناس ما هم مقبلون عليه في المرحلة القادمة، فلن تستطيع قوة على وجه الأرض أن تفرض على هذا الشعب أمراً لا يريده أو لا يحقق مصالحه أو لا يستشار به.

لا بد أن نفهم جميعاً أن حركة التاريخ لا تقاس بالأيام ولا بالشهور، ولهذا لا يجب أن نتوقع أي تغير واضح مباشرة بعد سقوط الأنظمة الحالية. احتاجت الثورة الفرنسية لحوالي مائة وخمسين عاماً حتى قومت مسارها، بدءاً من حركة شعبية وصفت بالغوغائية آنذاك، ومروراً بمحاكم الثورة والإعدامات العشوائية، ومن ثم تحويلها لامبراطورية في عهد نابليون، وبقي الحال متقلباً حتى الجمهورية الخامسة عام 1958 ومجيء الرئيس شارل ديجول. ولست أذكر ذلك هنا على سبيل الإحباط، ولكن علينا أن نفهم أن ما نراه من حضارة في الغرب كان ثمنه أجيال وأجيال من الناس الذين ضحوا بدمائهم وأبنائهم وأموالهم ومستقبلهم لبناء أوطان حرة يعيش فيها أحفادهم لينعموا بما زرعه أجدادهم.

إن طريق التغيير طويلة ولكنها تستحق المسير، وإن كان قدرنا أن نحيا هذه المرحلة فهذا شرف كبير أن نكون شهوداً على عصر التحولات الكبرى والتي تنطلق شرارتها من أوطاننا لتكون منارة للتحولات في العالم بأسره. من كان يحلم بوطن حر متحضر وقوي فاليوم هو وقت العمل وليس وقت تحصيل الجوائز، فتلك سيجنيها أبناؤنا وأحفادنا ولو بعد حين.

توكل كرمان

توكل عبد السلام خالد (تولد 7 فبراير 1979 بمحافظة تعز، اليمن -) كاتبة صحافية ورئيسة منظمة صحفيات بلا قيود وناشطة حاصلة على جائزة نوبل للسلام في 2011، وكانت قبل ذلك أديبة وشاعرة. وهي أحد أبرز المدافعات عن حرية الصحافة وحقوق المرأة وحقوق الإنسان في اليمن وبرزت بشكل كبير بعد قيام الاحتجاجات اليمنية 2011. وهي عضوة مجلس شورى (اللجنة المركزية) لحزب التجمع اليمني لإصلاح اللقاء المشترك الذي يمثل تيار (المعارضة) ويمثل الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين باليمن.

تخرجت من جامعة العلوم والتكنولوجيا في صنعاء بكالوريوس تجارة عام 1999، وبعدها حصلت على الماجستير في العلوم السياسية ونالت دبلوم عام تربية من جامعة صنعاء، ودبلوم صحافة استقصائية من الولايات المتحدة الأمريكية.

عرفت بشجاعتها وجرأتها على قول الحق ومناهضة انتهاكات حقوق الإنسان والفساد المالي والإداري، ومطالبتها الصارمة بالإصلاحات السياسية في البلد، وكذلك بعملية الإصلاح والتجديد الديني، كانت في طليعة الثوار الذين طالبوا بإسقاط نظام علي صالح بدعوة مبكرة بدأت في العام 2007 بمقال نشرته صحيفة الثوري وموقع مأرب برس دعت فيه توكل كرمان الى اسقاط النظام اليمني بشكل صريح.

حازت على جائزة نوبل للسلام للعام 2011 بالتقاسم مع الرئيسة الليبيرية إلين جونسون سيرليف والناشطة الليبيرية ليما غوبوي، وبهذه الجائزة أصبحت توكل خامس شخصية عربية وأول إمرأة عربية تحصل على جائزة نوبل.

اختارتها مجلة التايم الأمريكية في المرتبة الأولى لأكثر النساء ثورية في التاريخ. كما اختارها قراء مجلة التايم الأميركية في المرتبة 11 في تصويت قائمة أكثر 100 شخصية مؤثرة في العالم 2011. كذلك تم تصنيفها ضمن أقوى 500 شخصية على مستوى العالم. وحصلت على جائزة الشجاعة من السفارة الأمريكية, كما تم اختيارها كأحد سبع نساء أحدثن تغيير في العالم من قبل منظمة مراسلون بلا حدود, وتم تكريمها كأحد النساء الرائدات من قبل وزارة الثقافة اليمنية.

كتبت توكل مئات المقالات الصحفية في عديد من الصحف اليمنية والعربية والدولية، كان أهمها ماكتبته في عامي 2006 و2007 من دعوة مبكرة لإسقاط نظام صالح ودعوتها له للخروج من السلطة, كما أخرجت العديد من الأفلام الوثائقية حول حقوق الإنسان والحكم الرشيد في اليمن منها فيلم «دعوة للحياة» حول ظاهرة الانتحار في اليمن، وفيلم «المشاركة السياسية» للمرأة في اليمن، وفيلم «تهريب الأطفال» في اليمن.

قادت توكل العديد من الاعتصامات والتظاهرات السلمية والتي كانت تنظمها أسبوعياً في ساحة أطلقت عليها مع مجموعة من نشطاء حقوق الإنسان في اليمن اسم ساحة الحرية - وذلك قبل بداية الثورات العربية - وأضحت ساحة الحرية مكاناً يجتمع فيه العديد من الصحفيين ونشطاء المجتمع المدني والسياسيين والكثير ممن لديهم مطالب وقضايا حقوقية بشكل أسبوعي. كما قادت أكثر من 80 اعتصاماً في عامي 2009 و 2010 للمطالبة بإيقاف المحكمة الاستثنائية المتخصصة بالصحفيين، وضد إيقاف الصحف. وشاركت في العديد من الاعتصامات والمهرجانات الجماهيرية في الجنوب والتي كانت تندد بالفساد، كما أعدت العديد من أوراق العمل في عديد من الندوات والمؤتمرات داخل الوطن وخارجه حول عدة قضايا مثل حقوق المرأة، حرية التعبير، حق الحصول على المعلومة، مكافحة الفساد، تعزيز الحكم الرشيد. وتعد توكل كرمان أول من دعا إلى يوم غضب في 3 شباط/فبراير المماثل للثورة المصرية في عام 2011 والمستوحى من الثورة التونسية.

رسالة إلى جامعة الدول العربية ووزراء الخارجية العرب

■ توكل عبد السلام كرمان

السيد أمين عام جامعة الدول العربية المحترم

السادة وزراء الخارجية العرب المحترمون

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

إن من دواعي أسفنا وحزننا أنه في الوقت الذي كنتم فيه مجتمعين لمناقشة الثورة السورية وقمع نظام حكم بشار الأسد لها بقتل السوريين وسفك دمائهم دون خشية من اللّه أو خشية من الناس, في ذلك الوقت كان هناك نظام آخر يقوده علي عبداللّه صالح في اليمن يواصل بوحشية حصد أرواح مواطنيه لا لشيء إلا لأنهم يطالبون بما طالبت به من قبل الشعوب العربية في تونس ومصر وليبيا، لن يجد المواطن اليمني سبباً أو منطقاً يبرر لاجتماعكم مناقشة الوضع في سوريا وتجاهله في اليمن. رغم أنه لم يعد خافياً على أحد أن هناك تماثلاً بين البلدين في ثورة شعبيهما ودموية نظاميهما الحاكمين. واذا كان حظ اليمن من اجتماعكم التجاهل لا الجهل بحاله والتغافل لا الغفلة عن مأساته فإن ما خلصتم إليه في شأن سوريا مثل خيانة لدماء المواطنين الطامحين إلى الحرية وشكل حماية لنظام فقد مبررات وجوده. إن قراركم بشأن سوريا هي محل استنكار منا وتنديد لأنها صمت آذانها عن صيحة الشعب السوري المطالب بالحرية. إن الموقف من سوريا ليس أقل سوءاً من صمتكم غير الحكيم تجاه تضحيات الشعب اليمني. ولا يمكن للجامعة ان تتعلل أمام هذه الأحداث الكبرى والمقاتل اليومية للمواطنين بأن الوضع اليمني يجري التعامل معه في إطار منظومة دول مجلس التعاون الخليجي. ويبدو أن الجامعة نسيت الحقيقة الساطعة أن اليمن عضو في الجامعة وليس في مجلس التعاون الخليجي.

إنني من موقعي كواحدة من قادة الثورة اليمنية ومن مسؤوليتي كحائزة على جائزة نوبل للسلام هذا العام:

أعلن إدانتي التامة لموقف الجامعة العربية السلبي مما يجري في بلادي اليمن.

وأستنكر تجاهل اجتماع وزراء الخارجية العرب المنعقد يوم الأحد السابع عشر من أكتوبر بالقاهرة لبحث الموضوع السوري، أستنكر تجاهله بحث الموضوع اليمني. فليس هناك من يماري في أن ما يجري في البلدين هو ثورة شعبية على غرار ما جرى في تونس ومصر. وليت الاجتماع الذي خص سوريا بالذكر واليمن بالتجاهل انتهى إلى ما يرضي السوريين إذن لخف المصاب في جامعتنا.

إنني أدعو الجامعة أن تصغي إلى أصوات الشعوب وإلى صوت العقل والضمير فذلك جدير بأن يهديها الى الحق عوضاً عن أن تنتهي إلى هذا الاضطراب المفاهيمي بين ثورة وثورة وشعب وشعب. كيف باللّه صح للجامعة أن تطلب تدخل مجلس الأمن لحماية المدنيين الليبيين دون أن ترى في الشعبيين السوري واليمني من يستحق هذه الحماية.

السيد الأمين العام، السادة وزراء الخارجية العرب:

لم يعد خافياً على الاقل في بلاد الثورات العربية أن الجامعة ما عادت تعبر عن نظام عربي واحد أيما كانت حسناته ومعايبه ولكنها أصبحت متنازعة بين حالة ثورية هناك من يريد قبرها والقضاء عليها وبين نظام قديم راعه تساقط أعمدته فهو في حالة من الدفاع عن نفسه, فكانت أولى مقتضياتها الانحياز للأنظمة المهددة بالسقوط وتمجيد بنادقها القاتلة لأن حرية الشعوب وكرامتها وحقها في إدارة شأنها العام لم تكن يوماً من شواغل هذه الأنظمة. والمحزن في هذا كله أن الجامعة العربية لا يمكن ان تعبر في لحظتها الراهنة عن مصالح الشعوب العربية تماماً كما لم تفعل من قبل..لكن أن تصمت في وجه القتلة وهي تنظر في عيون الضحايا فذلك مخجل ومشين.

إنني أناشدكم بوصفكم مثقفين عرب قبل أن تكونوا مسؤولين أن تنضموا إلى الشعوب في كل من اليمن وسوريا وتستدركوا موقفكم الخاذل لهم فالتاريخ لا يرحم وأهم من ذلك أن الشعوب قد عزمت وتوكلت فلا رجعة عن ثوراتها حتى يرحل الطغاة ويحاكموا وتعود للأوطان وأبنائها كرامتهم المسلوبة.

توكل عبد السلام كرمان

القيادية في الثورة الشبابية الشعبية السلمية

الحائزة على جائزة نوبل للسلام لعام 2011

الدوحة - قطر / 18-10-2011

iPhone 4S جيل الثورة السورية

في هذا اليوم أعلنت الشركة الأمريكية الشهيرة عن إصدار جيل جديد من الهواتف النقالة، هذا الجهاز يعد بمثابة مؤامرة على سوريا، "نحن دولة الممانعة لدينا صناعاتنا المتطورة جدًا مثل "علكة سهام فور ج س"، "محارم القطة دبليو سي3".

نحن دولة الممانعة... حتى الآن كشفنا حوالي ألف مؤامرة على سوريا و لم ننجح في صناعة أي مؤامرة و لا حتى في صناعة هاتف منزلي بسلك و قرص مدور.

نحن دولة ممانعة... لدينا "خرطوش" من انتاج المؤسسة العامة للدفاع... سنحتل به العالم.

نحن دولة ممانعة... لدينا حقول من العقول الفارغة التي تثير مطامع الغرب.

نحن دولة ممانعة... احتفظنا بحق الرد حتى تأتي أجيال أخرى ممانعة و تحتفظ هي أيضًا بحق الرد.

"نحن دولة ممانعة نعبد الأيقونات و نكره "الآيفونات.

"اتركونا بهمنا"

وكانت سوريا على وشك الانتحار... حين أقنعها أحد الشهداء بضرورة البقاء حية لتروي قصتهما.

وكانت سوريا تتجه نحو الهاوية... حين مد لها حمزة الخطيب يده و أنقذها، ثم حلقا معًا في سماء للحرية.

فصول

يحدث في الدول الاستوائية التي لا تتغير فيها الفصول.

أن ترى البعض يتساءل عن شكل الأوراق التي تتساقط في الخريف.

يحدث في القطب الجنوبي أن يتساءل البعض عن شكل الليل.

يحدث في المناطق الصحراوية أن يتساءل البعض عن رجل الجليد و كيفية صناعته.

يحدث في الدول العربية التي لا تتغير فيها القادة.

أن ترى البعض لا يتساءل أبدًا.

الخريف

الخريف صورة شعاعية لقلب أم ثكلى.

الخريف هو أن تأتيك الشمس باكية على من رحلوا بالصيف.

الخريف هو لون الحسرة في القلوب التي تفقد خضرتها.

ربما سبب كرهي للخريف..أنه بداية الفصل الدراسي و موعد الحركة التصحيحية.

وكانت سوريا ملقاة على ضفة نهر... حينما وجدها أحد الثوار و أطعمها من لحم جسده المهترئ و أسكنها مكان قلبه المخطوف.

وكانت سوريا تنزف فوق جبل جليد... حينما ارتمى فوقها مجموعة عراة مشردين يرتجفون من البرد... اجتماعهم فوق جثتها أعاد لهم حياتها.

الجوع كافر و الذل أشد كفرًا و جرح الذاكرة لايندمل.

يا سوريا المحتلة:

الموظفون يموتون فوق المكاتب بكسل

"لعنة تحل بالمواطن "الراشي" و الموظف "المرتشي

علقات تمتص شرايين اتصالك بالعالم الخارجي

مشايخ و مطارنة بأنياب و مجسات طويلة تحيط بكافة أنواع المواطنين العزل

فراشات تقتل كلّما اقتربت من حريتها

غيمات كئيبة لا تمطر بالخريف

مراسيم عقيمة.. إنهم جراثيم تكبر في ظلك يا سوريا العظيمة

في حفل افتتاح iPhone 4S

يتساءل السوريون: هل هذا الجهاز قادر على تصوير مظاهرة بخفة و سرية دون علم أجهزة الأمن؟

هل ألوانه حقيقية كما يقال؟ هل يظهر دم الشهيد باللون الأحمر القاني؟ هل يظهر دموع والدته التي طالما أبكاها القهر و الخوف على مستقبله؟

يتساءل السوريون عن حجم الذاكرة... هل تتسع لكل تلك الجثث؟

هل تعرض الشاشة اسم الذي قتل و زمن وفاته و ساعات الحزن و الفرح في حياته ؟ هل تكشف الكميرة طائفة السوري؟ عرقه الأصلي؟ لون قلبه ؟ مدى خوفه الدائم من حكم المتزمتين ؟ هل يهتم الهاتف بالنسب؟ هل يطرح الأسئلة ؟ هل يملك معجماً قادر على تفسير المصطلحات السورية ؟ (أقلية أكثرية) ؟ علماني سلفي؟ طائفي متنكر بهيئة علماني؟ منحبكجي؟ مندس؟

إنها مؤامرة...إنهم يتطورون بسرعة، لهم القدرة على اختراع البدائل

و نحن لازلنا نبحث في الجيل الثاني من آل الأسد هل يصلح أن يقودنا للأبد ؟ هل له بديل؟

تبا ً لك يا وطنًا يخرج فيه أحد المحللين السياسيين ليقول: لا أحد يصلح لحكم البلد إلاه هو وحده سبحانه، سفاح البلد.

FACEBOOK وطن من لا وطن له

نتشارك معهم في هذا العالم الافتراضي

الحب الافتراضي / النضال الافتراضي / الثورة الافتراضية / الديمقراطية الافتراضية / الحنين الافتراضي / المخابرات الافتراضية / مظاهرة افتراضية

نحن "الافتراضيون" الحقيقيون

نحن أبناء الدول المتخلفة المقموعة المحتلة

أبناء العالم الثالث...لم نكن نملك حتى وطنًا افتراضيًا يجمعنا

أجيال الممانعة

جيل الممانعة 1: هذه مؤامرة

جيل الممانعة 2: بعد التدقيق وقراءة تاريخ سوريا وتاريخ السلفيين ومتابعة قناة الجزيرة والتحليل المنطقي والإيديولوجي للواقع المعاصر و نتيجة لثروات النفط العربية و نتيجة لظهور الأنبياء و الرسل على أرضنا و لأن فلسطين محتلة... يبدو أنها مؤامرة.

جيل الممانعة 3: لا أحد سيجعل سوريا المقاومة تنحني للمؤامرة... لأن سوريا لا تملك ركب.

أن تكون سوريًا يعني أن تكون في البحر قرشًا و في السماء نسرًا.

نحتفظ بحق الرد، نخاف من الطائفية، لا بديل، العالم كله يكذب.

"نحنا رجالك بشار" "منحبك"

جيل الممانعة 4: أسيادنا المشايخ والمطارنة والعلماء والمفكرين والمحللين والخبراء العسكريين خلال أربعين سنة من الممانعة، أصبحت سوريا في ذيل قائمة الدول المتخلفة

تجار الممانعة / أسيادنا الشيوخ والمطارنة / تجار الرقيق و الأعضاء البشرية / آل الأسد وما ملكت أيمانهم

"بتحبوا سوريا؟؟؟ حلوا عن ربا"

ثورتنا..."ثورة الفيسبوك والآيفون"... شيء يصعب عليكم فهمه

هل سيحدثون تطبيقا ً في الـ IPhone 7 اسمه غيّر رئيسك ؟

أو لعبة رعب: اسمها "الشبيحة و الثوار" ؟

خلال أربعين سنة لم ننجح في اختراع أي شيء أستطيع ذكره للعالم على أنه اختراع سوري.

"حتى لو تقليد" (حتى ماليزيا لديها جهاز يشبه جهاز الآي فن و الآي باد)

لم ننجح إلا في اختراع نظام قمعي فاسد رجعي شبه ملكي

هل يوجد في هذا العالم رئيس يرث حكم بلد جمهوري ؟هذه الثورة... الشيء الوحيد المتطور في حياتنا و الذي يسبق عصرنا.

أشد ما يؤلمني حاليًا هو الوطن... لماذا لم يخترعوا حبوب بنادول "اكسترا" لوجع الوطن؟ تتناسب مع حجم المؤامرة.

يا سوريا المحتلة

سترجعين يوما ً إلى حضننا... مرفوعة الرأس

سنعلم الآخرين الثورة و سنشيد معملاً لقطع غيار الأوطان المهترئة

سنغسل عنكِ الرمد.. لتستطيعي تمييز وجوهنا

سترجع شرفاتكِ الحرة التي اقتادوها لأقبيتهم

سنزيل صورهم التي تمتص دم جدرانكِ.. ليل نهار

سنحرر نهديكِ... ليرجع لنا ذاك الحليب...الذي هو من حقنا

القطن السوري الأجود على الإطلاق... سدوا به أفواهنا

النفط السوري اشتروا به سراويلهم المذهبة و تلك الأرصدة و بطاقات السفر استعدادًا ليوم الهروب الكبير

القمح السوري... حولوه لطلقات تسد رمق الشعب المتعطش للحرية

الكرامة السورية استحالت لهتافات و تصفيق و طرق نعال

استملكوا الأرض استباحوا الهواء و الاتصالات و الكلام و الإعلام و فرضوا الضرائب حتى على أنفاسنا

خذوا كفايتكم منها... ليشبع فيكم ذاك الذي لا يشبع فيكم و انصرفوا

وكانت سوريا تهم في الدخول لغيبوبتها... حينما أول قطرة من دم أول شهيد... أيقظتها

وكانت سوريا تخيط كفنها...عندما ألقى أحد الثوار في صنارتها... خيطًا للفجر

قتلوها بعد الموت

إلى تلك الجثة المشوهة مقطعة الأوصال...التي لم نقوى على مشاهدتها مرتين

إلى تلك الجثة التي أدمت أرواحنا و أرعبت مخيلتنا المثقلة بمشاهد الموت

إلى تلك الجثة التي صرّحت بأنها جثة فتاة صبية في أوج عمرها

إلى تلك الجثة السورية التي ألقت التاريخ مغشيًا مذهولاً من هول الأحقاد السورية الدفينة

إلى تلك الجثة التي لا يتوقفون عن قتلها

إلى تلك الجثة التي حملوها اسم زينب

هل يمكن أن تبوحي لي باسمكِ حتى تكتمل قصائد الرثاء ؟

أيّتها الشهيدة المجهولة...يبدو أنهم اقتطعوا منكِ...حتى الاسم

قصة شارع

لم أكن هناك..

وكان هو

وكانت الورود تذبل..

وكان هو يتفتح كالربيع

كانت الأيام كئيبة

وهو يعشب فوق الكلمات و الرغبات القاحلة

وهو يتفاءل

لم أكن هناك

"حينما، وبصمت بارد، قادوه في الممر المعتم الطويل.. الطويل"

لم أكن هناك

حينما، وفي غفلة عن اللّه

لم يعد يُسمع سوى تهكمات الضابط المسؤول عن تعذيبه

لم أكن هناك

حينما، وبضمير بارد، صعقوا قلبه الحرّ

لم أكن هناك

لكني وحدي سمعتُ..الطعنة ما قبل الأخيرة

لم أكن هناك

لكن وحي القصيدة كان

يحاصر السجان

كان يمكن أن أكون هو

و كان يمكن أن يجلس هو خلف شاشته ليكتب عني

بطبيعة الثائرين السوريين الجدد

لم أكن هناك

ولا أستحق الشعر ولا أن يسمى شارع باسمي

كان هناك شارعًا بل مدينة ً بل وطنًا يمطر ثوارًا

كان كالوطن حين يمطر

إلى غياث مطر

اقتباس عن "الشهيد" آنا أخماتوفا

جمال داوود

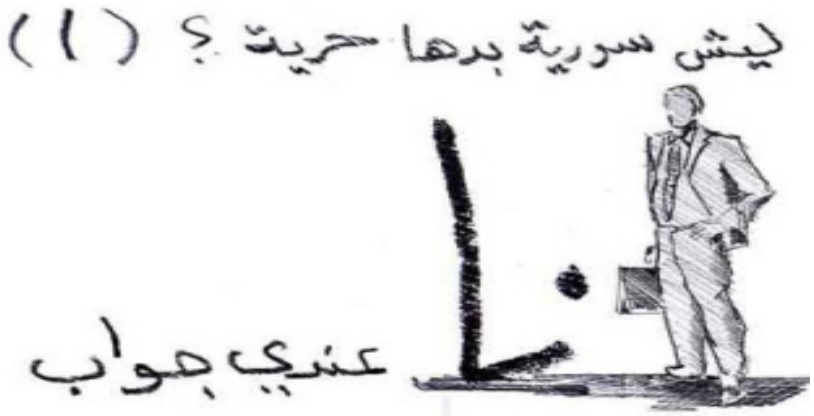

لماذا يثور السوريون؟!

باســـم القانـــون

سوريتنا

لم يكن "سليم" ابن الثلاثين من العمر ليعرف سببِ الضجيج الصادر من باب المنزل، فهو ولِدَ فاقداً لقدراته العقلية والجسدية بسبب خطأ طبي جمّد الزمن عنده ليبقَ مع مرور الأيام كطفلٍ في الأشهر الأولى من العمر، ببراءته وضحكتهِ ودموعه... ركضت والدته باتجاهه ووقفت في وجهه وسط علامات الدهشة التي بدت عليه...

"على جثتي"

ووالده يحاول إقناع الرجلين الغريبين بزيهم الموحد كي يعدلوا عما أتوا بقصده... تحول النقاش لنوعٍ من الخلاف... و"أم سليم" تبكي وتضم ابنها..

"سليم مطلوب لخدمة العلم، وقد تخلف عنها".. قال أحدهما وكأنه يقرأ من ورقةٍ أمامه دون أي انطباع...

"سليم معاق ولا يستطيع التحرك... تستطيعون إخبار السلطات بما رأيتموه"... قالها أبو سليم برجاء... لكن رجاءه لم يثنهم عن دخول المنزل وإبعاده عن الباب...

بغريزته الإنسانية الطفولية.. بدأ "سليم" بالبكاء.. أمسك بيد أمه.. عرف أنهم آتون من أجله... نظر إليها وكأن روحه تخبرها "لا تتركيهم ليأخذوني... لا تدعيهم يبعدون يديكِ عني"... دموعه الصامتة لأول مرة تسربت مع رائحة خوفه نحو جسدها... لكنها لم تكن لتطال قلوبهم...

اقترب الرجلان مكبلين يديه بآلية تثير الدهشة... هل يفقد الإنسان كل مشاعره حين تأتيه الأوامر؟... هل يفقد الرأفة والشفقة؟...

* * *

كأي مجرم مطلوب للعدالة.. سار "سليم" مكبل اليدينِ وسط استغراب المارة وهلع الجيران نحو سيارة الشرطة... لم يعامله أي أحد معاملة خاصة... نعم كانوا عادلين هذه المرة... وهذا هو الأمر الوحيد الذي عرفوا فيه العدالة... لا فارق بين رجل وامرأة بين طفلٍ وشيخ... بين إنسانٍ سليم وآخر في وضع صحيٍ سيء... كلهم سواسية في الطريق إلى الجنائية...

خرج "أبو سليم" وزوجته من المنزل مسرعين، لا أحد يذكر كيف وجدا السيارة، ولا كيف كان الطريق نحو المخفر... لم يدركا غير أنهما وصلا هناك... كانت "أم سليم" تبحث في هاتف زوجها عن اسم أي أحد ليساعدهما.. أي حدا "واصل" ليخلصهما من هذه الورطة... لكن "من وين يا حسرة" من أين لزوجين بسيطين يسكنان في شارع متواضع أن تكون لهما أية يدٍ طولى لتمتد نحو ابنهما وتنقذه...

وقف "سليم" أمام الضابط.. والشرطي الآخر يسجل رقمه الوطني وبياناته الرسمية... لم يكن هذا الشرطي قد رفع عيناه بعد إلى أن وصل لخانة العلامات الفارقة... نظر إلى "سليم" ليرتعش قلمه... أعاد النظر نحو الضابط الذي كان يمارس عمله دون أن يهتز له جفن...

"سيدي!!"... قالها الشرطي بدهشة..

"أكمل عملك" أخذ الضابط يدخن بكل هدوء دون أن يلتفت لأحد.. أومى بيده لشرطي يقف أمام الباب.. "تعى لشوف حطو بالنظارة"...

وصلت "أم سليم" وهي تلهث وقد سبقت زوجها على الدرج لتجد ابنها يخرج من مكتب الضابط... "أين تأخذونه"...

"سيتم تحويله إلى الشرطة العسكرية"...

جلست "أم سليم" على الأرض وبدأت بالبكاء... دخل "أبو سليم" لمكتب الضابط... لكن لا شيء يغير الواقع... "القانون فوق الجميع".. نحن فهو يدوس الجميع... فوقهم... فوقنا جميعاً...

* * *

ذهل جميع من هم في "النظارة" لمنظر الزائر الجديد... حتى من كان منهم قد دخل لجرم لا يغتفر استعاد إنسانيته بين عيني هذا الصبَي... حتى أن أحد السجناء لم يستطع منع عينيه من أن تدمعا... لم يكن الشرطي قد أخذ بعين الاعتبار حالته الصحية.. فرماه في الداخل وأقفل الباب... لكن "سليم" لا يستطيع الحراك وحده... هو وحده الآن... والمكان مظلم جداً.. أمه ليست هنا لتمسك يده... ليست هنا لتساعده على الجلوس.. نظر حوله... لا شيء يشبه عالمه... تجمع الكل من حوله والأسئلة تتالى...

"ما اسمك؟".. "لماذا أنت هنا"... ازداد الضجيج... الكل يتسائلون... ماذا حصل؟... من هؤلاء؟... صرخ "سليم" وبدأ يبكي... لا لغة يعرفها ليخبرهم... كيف يخبرهم أنه طفل صغير يحتاج أمه؟... كيف يخبرهم أنه خائف؟... كيف يخبرهم بألمه؟...

أمسك بيده أحد السجناء وأخذه برفق نحو فراش وحيدة موجودة... لتكثر الأيادي في هذه اللحظة التي أخذت "سليم" لأكثر الأمكنة أماناً في ظلام الزنزانة...

* * *

تم تحويل "سليم" للشرطة العسكرية التي نقلته إلى القطعة العسكرية، حتى عاينه الطبيب وتأكد من إعاقته... وتوفي بعد ذلك بستة أشهر منذ أكثر من خمس أعوام... بعدما قضى حوالي العشرة أيام بعيداً عن حضن أمه بين أقبية السجون وقطعة الجيش..

دندنات إندساسية

ولادة الوحش

قصتي انتهت أو ربما بدأت في اجتماع للأصدقاء يشبه كل الجلسات المعتادة في أحد مقاهي دمشق.

أحاديث بدأت تدور من كل الأنواع ما عدا تلك التي توصلنا للمحظورات، رغم أنها الهاجس الوحيد في رؤوسنا جميعاً... تبادلنا الابتسامات وطال الجدال ولكن لا مفر، ها قد لاحت أمامي بوادر الكره، أين كان لا أدري أين اختبأ كل تلك السنوات لا أدري؟...

أطلت فيه النظر... أطلت التفكير، بحثت بين التفاصيل عن شيء يشبهني فلم أجد.... وجدت قبحاً، قبحاً تملك المكان ليتملكني رويداً رويداً.. كنت أهرب من مواجهته ولكن إلى أين لا مكان للهرب، ففي النهاية لا بد له أن يظهر مهما حاولت الالتفاف حوله...

نعم لقد شهدتها، إن اعترافاً مثل هذا لا يؤلمني وحسب بل يقتل جزءاً من قلبي فقد شهدت أول ولادة لوحش صغير يبدو أنه كان كامناً في الداخل ولفترة ليست بوجيزة..

"سوف اقتلهم جميعاً، حتى آخر شخص منهم"

لا ليس الحديث عن أعداء للوطن، بل عن أبناء له تعاهدوا قتل بعضهم حتى آخر نفر... عن السوريين - أولاً وأخيراً - المطالبين بالحرية..

تدريبات عسكرية بدأت بشكل فعلي وجاد بين صفوف بعض المؤيدين، هم ليسوا من الأمن ولا ينتمون للجيش هم شباب سوري مدني دون أية صفة أمنية أو عسكرية... تدريبات على مختلف أنواع السلاح من أجل ماذا؟ من أجل القتل؟

هل من الممكن لهذا الصديق أن ينتمي وبشكل علني إلى مليشيات مدربة ومجهزة لقتل الأخوة؟ هل يمكن أن نسمح لهم بذلك؟ أهو الخوف من المجهول الذي صوره لهم أحد الأطراف على أنه وحش قادم ليلغي وجودهم ويلغي وطناً لم يعرفوه سوى مذيلاً باسم؟ أم هو الحقد من أعمى قلوبهم؟!!

لن نكون يوماً ما أرقاماً، نعم نحن حبات رمل هذا الوطن، وهل لحبّات الرمل أن تقتتل على شاطئ؟ أو هل لها أن تنتهي؟

* * *

في الطرف الآخر... أصوات... وجوه حزينة لكنها مفعمة بالأمل والتحدي والحلم... هذا المكان جميل لا يشبه تلك البشاعة، لا تنتمي إليه ولن تنتمي يا صديقي.. أو كما كنت أشتهيك يوماً أن تكون...

لن نتعود القُبحَ يوماً.... محاولاتكم باءت بالفشل، نعم لقد خسرت اليوم صديقاً.. أخاً.. وربما كان أو لم يكن أكثر، ولكنني كسبت وطناً جميلاً يحبني يعشقني يقوم ويسهر على راحتي.

اليوم رأيت وجه الوحش، وأدركت جوهر الحب.

أحبك سوريا وأعشق جمالك الأزلي

سوريتنا | شام شيباني

النكتة في سورية من "السرية" إلى "المواجهة"

"تلقى السيد الرئيس بشار حافظ الأسد عصر اليوم مكالمة من فخامة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. وهنأ كل منهما الآخر باسم جمعة اليوم، وبحثا مبادرة المتة مقابل القات التي اقترح السيد الرئيس تنفيذها على وجه السرعة. في حين صفن نظيره اليمني بعد أن خزّن الكثير من "الأفكار" ونطق فاتنا الغطار، فات فينا الغطار (يقصد القطار) شرح بشار للرئيس اليمني تعريف القطار وأنواعه وفلسفة السكك الخلاقة حتى هذه اللحظة. وتلوح في الافق بوادر مد سكة حديدية بين دمشق وصنعاء لتبادل الرئيسين المخلوعين. " نشر هذا الخبر الطريف في صفحة على الفيس بوك أطلق عليها نشطاء مدينة حمص "مغسل ومشحم حمص الدولي للهيلكوبترات".

وقد ظهرت تلك الصفحة كناية عن كثرة طائرات الهيلكوبتر التي تحوم حالياً في الأجواء السورية وتشارك في قمع المتظاهرين. وتبع الخبر المذكور تعليق من أحد المشاركين يقول فيه: "شباب عنا هيلكوبترات للآجار للتنقل بين الإمارات الحمصية. أسعار سياحية". وكان الحماصنة، أي أهل حمص، قد أطلقوا صفحة ساخرة في بداية الثورة السورية عندما دخلت الدبابات الموالية للأسد إلى مدينتهم أطلقوا عليها "مغسل ومشحم حمص الدولي للدبابات".

النكتة عند أهل حمص وفي سوريا بشكل عام تحمل الكثير من المضامين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فهي في كثير من الأحيان تعبر عن أحد هذه الجوانب بطريقة ساخرة تناقلها السوريون فيما بينهم بشكل سري في الماضي وبشكل علني ومباشر اليوم. وقد كان الناس عندما لا يجدون حلا لمشاكلهم اليومية المعلقة ويصلون إلى حالة من الانكسار والإحباط يلجؤون إلى النكتة. وكان البعض على عكس هذه الأيام وقبل تطور وسائل الاتصالات يهمس بها همساً إذا ما كانت تستهدف الحاكم أو عائلته أو الجيش وكانت تعوضه عن الحل الحقيقي للمشاكل في سوريا.

وبالعودة إلى "مغسل ومشحم حمص الدولي للدبابات" كتب أحد النشطاء: "بسبب كثرة الدبابات في سوريا بشكل عام وحمص بشكل خاص تم بعون الله افتتاح المركز الأول في العالم لصيانة الدبابات ويشمل المركز كافة الفروع المتخصصة بالصيانة وذلك بداية بقسم الغسيل والتشحيم وغيار الزيت والخ... ويوجد كراج للدبابات في الكراج القديم مابين حي القصور وحي الخالدية. نرجو منكم زيارتنا". و كذلك قيل أن أحد الحماصنة كان يصرخ و يقول: "اللي صافف دبابته في نصف الشارع يجي يشيلها بدنا نمر" وحين قال أحدهم أنه يريد قيادتها وسئل: هل معك شهادة عمومي؟ قال سواقة الدبابة ما بدها أي شهادة".

النكتة السورية التي انتشرت بين

المتظاهرين والنشطاء مؤخراً تتناول كل جوانب الحياة التي يمرون بها، ولا تستثني السخرية من الإعلام الرسمي. فقيل أن ولداً سأل اباه: «صحيح بابا بللي بيكذب بيروح عالنار فقال له أبوه: لا بابا بيروح أولاً على قناة الدنيا ثم إلى التلفزيون السوري وبعد ذلك إلى جهنم». وباعتبار أن السلطات السورية منعت وسائل الإعلام العربية والأجنبية من تغطية الأحداث ذكرت إحدى النكات أن الأمير البريطاني وليام وعروسه كيت قرّرا قضاء شهر العسل في سوريا لأن وكالات الأنباء والمصورين ممنوعون من دخولها.

نكت عن الرئيس والمقربين منه

النكتة في سوريا التي تنال من رئيس الجمهورية أو أحد أركان حكمه أو زوجته بالنقد أو السخرية أو حتى تلك التي تسخر من الجيش السوري يحاسب عليها القانون. رغم ذلك خرجت النكات اليوم من دوائر الأصدقاء والمعارف ولم تعد مقتصرة على النشر في صفحات الفيس بوك بل أصبحت تكتب أيضاً على يافطات يحملها الناس ويرددها المتظاهرون في الشارع. وأيضاً رفعت يافطة تسخر من الجيش حيث تقول: "يرجى من الجيش السوري استخدام الرصاص المطاطي مثل الجيش الإسرائيلي!".

وحين قتل الجيش السوري الحمير قال أحد المتظاهرين: "ترقبوا غداً في الثامنة والنصف على التلفزيون السوري: الحمير الذين قتلهم الجيش في مقابلة حصرية يكذبون خبر مقتلهم ويعترفون بسرقة العلف من صوامع الجيش ويهتفون بحياة رفيقهم القائد".

وتتناول النكات أيضاً السياسة الدولية تجاه السلطة في سورية والحركة الاحتجاجية، فكتب أحد المحتجين على صفحة الفيس بوك "تسقط كل حنفيات الصين وساعاتهم تسقط تسقط! " وذلك تعبيراً عن الاستياء من الموقف الصيني المؤيد للنظام.

النكتة "خطيرة" قبل الثورة

وانتقد السوريون قبل بدء حركة الاحتجاجات الكثير من الممارسات البيروقراطية التي تحكم عمل المؤسسات في سوريا وعدم إيجاد حلول مناسبة بطريقة ساخرة حين رددوا: أن سورياً هاجر بسبب الفقر إلى بريطانيا واقترب من مقر مجلس الوزراء هناك وأخذ يأكل عشباً من حديقة المقر، حينئذ شاهده توني بلير (كان رئيساً للحكومة) فأرسل بطلبه سائلاً إياه عن سبب أكله العشب، فأجابه الرجل: لا يوجد طعام في بلدي وها أنا هنا ومع ذلك حالتي تسوء أكثر لذا تراني أتناول العشب. فصرف له بلير مليون جنيه وعاد بها إلى سوريا فرحاً ليخبر أهل قريته، إلى أن خطرت الفكرة ذاتها لأحدهم. وبدأ يأكل العشب في إحدى الحدائق القريبة من منزل رئيس مجلس الوزراء السوري محمد ناجي العطري (كان رئيساً للحكومة)، فشاهده رئيس المجلس وأرسل بطلبه، وسأله عن تصرفه، فشكا له الرجل فقره وقلة حيلته، فتعاطف معه رئيس مجلس الوزراء وأخبره أن لا يحمل همّاً، جاء بورقة. ظن الرجل إنه سيكتب له شيكاً بمبلغ ما، لكنه كتب عليها، إلى من يهمه الأمر يسمح لهذا المواطن بالرعي في جميع حدائق القطر.

السخرية طالت الأمن السوري قبل الثورة أيضا

بدأت النكات التي تسخر من قوات

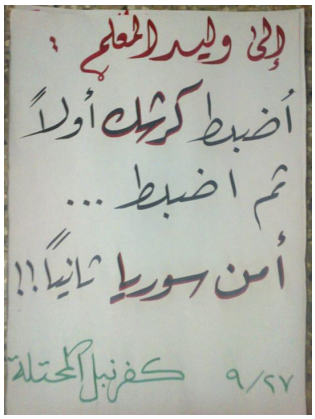

الأمن وأجهزة المخابرات بالانتشار ابتداء من الانفراج النسبي بعد أحداث الثمانينات وهي تركز بشكل رئيسي على قوة هذه الأجهزة وسطوتها. فقيل مثلاً أنه أجري سباقاً بين أجهزة المخابرات في العالم وأطلقوا أرنباً في الغابة وحسبوا المدة التي سيحتاجها كل جهاز للإمساك بهذا الأرنب. وبعد تجربة كل جهاز في هذه الملاحقة تبين أن المخابرات السورية قد أمسكت حماراً وأشبعته ضرباً ليقول: إنه أرنب.

وكذلك ردد الناس أن الله أرسل عزرائيل ليقبض روح أحد ضباط المخابرات السوريين، وحين وصل أمسكت به العناصر وأشبعوه ضرباً، فرجع إلى الله الذي سأله مستغرباً: من عمل بك كل هذا؟ فعندما أخبره عزرائيل بما جرى له، قال له الله: المهم أن لا تكون قد أخبرتهم من الذي أرسلك!

ومع انتشار الرشوة والفساد في مختلف أجهزة الدولة، أطلق الناس الكثير من النكات، وذهبت بعض الأعمال الدرامية السورية الكوميدية في تسليط الضوء على حالات الرشوة بسخرية وتهريج، وكأنها محاولة لشرعنة الوضع القائم. قيل مثلاً أن شرطياً متقاعداً أراد أن يزوج ابنته وطلب مهرها 300 ألف ليرة سورية، والشاب المتقدم لخطبتها لا يستطيع تقديم هذا المهر، وعندما تحير الشاب في أمره وسأل صديقاً له، نصحه صديقه أن يعطي هذا الشرطي رشوة قدرها 25 ليرة سورية فيقبل بتزويج ابنته بأقل من هذا المهر بكثير.

كما انتقد الناس صعود نجم ابن خال الرئيس بشار الأسد ورجل الأعمال رامي مخلوف بطريقة ساخرة فقيل: أن مخلوف ذهب في جولة سياحية إلى أفريقيا وعندما عاد أخبر والدته قائلاً: يا ماما قديش في هناك ايدز! فردت والدته لماذا لم تأت بوكالته يا بني!

تعبر النكتة عن حالة ما أو معاناة وكذلك لها من يطلقها أو يخترعها لتكون نوعاً من التعبير عن استياء من شخص ما أو من جهة، ولكن النكتة اليوم ورغم التراجيديا السوداء لحالة الشعب السوري ما زال السوريون يطلقونها لا بل يقاومون ويتحدّون بها النظام القمعي الحاكم. فلم تكن النكتة أبداً ساذجة بل ذكية ومعروفة الأهداف.

عن موقع: The Damascus Bureau

يا أرضنا.. شهداؤنا: نوصيك بهم خيرا

الشهيدة البطلة عبير الصافي

الملقبة بفتاة السماء، استشهدت يوم الاربعاء 19-10-2011، عن عمر 20 سنة..

حيث كانت تشارك في مظاهرة بمنطقة بابا عمرو بحمص، وكانت قد أصيبت بطلق ناري على أيدي شبيحة النظام السوري المجرم.

نقلت على إثرها لمشفى الوعر واستشهدت هناك.

الشهيد البطل إبراهيم البرازي

36 عاماً، من مدينة حماة.

اعتقل عند محاولته إدخال الدواء والطعام لمدينة الرستن أثناء الاجتياح وتمت تصفيته في المعتقل بالتعذيب...

وهو أب لثلاثة أطفال..

شمعات الحرية . . معتقلونا

الحـرية للمعتقـل الحـر للكاتب إحسان طالب

قامت قوى الأمن باعتقال الكاتب إحسان طالب بعد نصب كمين له بالاتصال به من هاتف صديق له تم اعتقاله بنفس اليوم، في منطقة المزة بدمشق، بتاريخ 16 / 10 / 2011.

إحسان وهو في الرابعة والخمسين من عمره، باحث في شؤون الفكر العربي و الإسلامي، وجل أبحاثه تصب في ميدان الإصلاح والتجديد.

نشر مجموعة من الكتب عن ليبرالية الإسلام وديمقراطيته، والتجديد الديني، والاقتصاد الإسلامي.

الحـرية للمعتقـل الحـر فهد أبو زين الدين

مهندس معماري من مواليد 1986 متزوج وعمر ابنه (ورد) سنتان، تم اعتقاله بتاريخ 2011/10/18 على حاجز قرية سليم.

وهو ابن المعتقل السابق عادل أبو زين الدين الذي اعتقل في اعتصام المهندسين بداية الثورة في سورية لمدة أسبوعين.

يا نحـن

وسقطت مثل عود صلب

لمحتُ ابتسامته تحت تعب غزير سال على جبهته حبات حارة من العرق، وتحتّ أزيز الرصاص سقطت تلك الابتسامة الجميلة وطواها الأفق الكامد، حيث البيوت تستنشق خدر الأجساد المعطلة من أثر الإنتظار المرير. وسقطت مثل عودٍ صلب، وتعفر وجهه بالتراب، وسال الدّم غزيراً كأنه شلال. احتضنته بين يدي. هل احتضنتك؟! هل قبلتك؟! هل جلسنا على تلك الصخرة البازلتية عند حافة الكون وشربنا لفافة التبغ؟! حمراء يا قاسم كنت تدخن الحمراء وتعشقها مثل صبية تتغنج على حافة كأس شاي. من أيّ الجهات عبرت وتركتني وحيداً؟ ومازلت أحتفظ بعقب الطلقة التي أفرغت من ظهرك كوّة الوقت. وماذا همست لي حينها؟ هل ستلومني إن قلت أنني لا أتذكر؟ ولن تلومني كعادتك، بل ستربتّ على كتفي وتقول: بسيطة ابن العم، وستغمرني بيديك السمراوين وتهصر جسدي النحيل وتقول لي: سبحقا كم أحبك. لم أقل أحبك يوماً كما كنت تقولها، كنت أكتفي بالصمت والابتسام الخجول. أين أنت الآن يا قاسم لأصرخ بأعلى صوتي وأقول لك أحبك يا أخي يا صديقي...

مثل الغيم، مثل السماء، مثل السنابل كنت بسيطاً وجميلاً يا قاسم..

وطال الوقت تحت أزيز الرصاص، وبقيت ابتسامتك حاضرة مثل شرخ في ذاكرتي. سحقاً ماذا همست لي عند باب الجامع العمري؟ هل همست باسم الصبية التي تحبّ؟ هل قلت لي حنان؟ حنان هل تعرفين كم أحبّ قاسم؟ هل حكى لك عن مكر الطفولة، وأبواب البيوت المستباحة، وسرقة البطيخ تحت قبة السماء الناضحة بالنجوم...

وعلا الهتاف وكنت مازلت تبتسم، وخرجنا حينها من باب الجامع العمري وارتصفت الأجساد على بعضها البعض... هذي بلدنا وما نخون عهودها والتصق كتفانا ببعضهما البعض...سوريّة لينا وما هي لبيت الأسد

وهدر صوتك مثل وادي الزيدي في الربيع، وانهمرت الأجساد نحو نزلة تلة الكرك، ونبت على يدينا ريش وتنسمنا رياح الحرية واتجهنا نحو المحطة.... الموتِ ولا المذلّة.... الموتِ ولا المذلّة...

كنت كشجرة الزيتون واقفاً تحت سماء الرصاص التي فتحت أبوابها للموت السريع... ولم أستطع أن أحميك، ولم أستطع أن أقترب منك وأنا أرى الرصاص يدرز صدرك الواسع وينخر كتفيك العريضين. لماذا اختارك الموت يا قاسم ولم يخترني؟! لماذا لم يأخذني معك بالرغم أنني مددت يدي إليه، وعويت مثل ذئب جريح...

خالة أم قاسم قليل من الزيتون.

تكرم يا خالتي...

ولك مو آكل ببيتكن؟!

حلّ عن الولد، خلي يعرف ياكل...

اي والله، الولد صار شامي ومأنف

ليش في شامي وحوراني يا ميمتي كلنا ولاد هل البلد...

يا خالة... قليل من الزيتون ليبرد ذلك الجرح فيّ، قليل من ابتسامة قاسم على الفطور في باحة الدار الخلفية لترفو ثقباً في الذاكرة، يا خالة مازال بكائك يحفر في صدري ويطالبني بدم قاسم كل مساء.

اليوم سأعود إلى الجامع العمري وسأهتف مرة أخرى الموتِ ولا المذلّة... ذلك الهتاف الذي عشقناه سوية، وسأذكر ابتسامتك الجميلة وهي تضيء نزلة الكرك التي تصطخب بخطى الموت، لكن هل ستلومني لأنني نسيت بماذا همست لي حينها؟

سوريتنا | ع.م

اغضـــــب . . .

اغضب أيها الشارع اغضب بكل زاويه ..
اغضب و زلزل عرش ذاك الطاغيه ..
اغضب ودمر عرش ظلم لا تدع من باقيه ..
اغضب و حطم الصنم المصمت فهو الباغيه ..
اغضب و شق صمتا مطبقا في ثانيه ..
اغضب و أخرس كل صوت صاح كفرا واهيا ..
اغضب فوالذي رفع السما يا ويح أم هاويه ..

* * *

اغضب ولا تدع شيئا على الأرض يمارق ..
اغضب و مزق ذلك السوط المنافق ..
اغضب و حرر العالم من شياطين تنافق ..
اغضب و خل عنك الحلوى و النمارق ..
اغضب و اجعل الأغلال للأيدي تفارق ..
اغضب و لا تطلق سبيل سفاح و ناعق ..
اغضب ..

* * *

اغضب لأجل أخيك .. لأجل أختك ..
اغضب لأمك و أبيك ..
ارفع الصوت و زمجر ..
إنه نهار عيد ..
إنه فجر وليد ..
هاهناولد الشهيد ..
حامل الأمل الجديد ..
باسما مستبشرا ..
فهو بالعيد سعيد ..

* * *

اغضب .. فإنك اليوم عظيم ..
اغضب .. فهذي ثورة قد أسقطت كل الطغاة ..
اغضب .. فلم يبقى سوى بعض الخطا نحو المنى ..
اغضب .. فعروسك اليوم لها مهر ثمين ..
اغضب .. قد جاوز السفاح قسما كل حد ..
اغضب .. قد شارف النصر من اللّه الأحد ..

* * *

اغضب ..
ماذا ستخسر إن غضبت دلني ؟!
قل لي بربك ما ستكسب إن صمتت ؟!
اقلب معادلة الزمن ..
قم و ناد في الأمم ..
إن قمت الآن قام مجدي و ارتفع ..
و إن سكتت فاتني كل الورع ..
أنا ابن عز ساده بدر الورى ..
أنا ابن أحرار فاتحين، ابن الأولى ..
أنا حر و ابن حر ساءه صمت الورى ..
كلنا أشراف عرب فاتحين، أين الثريا من الثرى ؟؟!!
اغضب ..
باللّه اغضب ..
أقسمت بالقهار اغضب ..
اغضب و فجر صمتك القتّال اغضب ..

مشاركات سوريتنا | متيمة بحمص

في السوق والسياسة

عندما لا يكون في حيك أو قريتك سوى بائع واحدٍ لأحد أنواع السلع، والتي تحتاجها بشدة ولا يمكنك الاستغناء عنها، فإنك مُضطرٌ للتعامل مع هذا البائع وشراء حاجتك من عنده مهما كان السعر الذي تُعرض به السلعة ومهما كانت نوعية السلعة، وهو ما ندعوه علمياً بالاحتكار. أما عندما يمتلئ السوق بالباعة أو العارضين فإن نوعاً من المنافسة سيظهر بين هؤلاء ليسعى كل منهم للحصول على الحصة الأكبر من السوق. وكما يعلم كل مُطلع على علم الاقتصاد فإنَّ المنافسة قد تتراوح من مُنافسة سعرية تتعلق بسعر السلعة إلى غير سعرية تتعلق بالكمية أو بنوعية السلعة أو بالخدمات المُقدمة مع السلعة (كخدمة ما بعد البيع)، ومهما كان شكل المنافسة فإنَّ المستفيد هو الزبون الذي يتحول من عبدٍ مُجبر على شراء سلعة العارض الواحد إلى سيدٍ يختار التعامل مع ما يراه مُناسباً من عارضين وباعة يسعى كل منهم لتقديم الأفضل سواء من حيث السعر أو الجودة.

وقس على ذلك في أمور عدة ومنها السياسة وما يتعلق بالحياة العامة؛ فعندما يُجبر المواطنون على الاستفتاء للحزب الواحد والجبهة الواحدة والتمجيد للفرد الواحد، فإن هذا "الواحد" لن يُكلف خاطرهُ للسعي نحو تحسين السلعة التي يُقدمها، وما أدراكم ما الذي ستكون عليه النتيجة إذا ما كان السوق هنا هو الدولة بحد ذاتها والسلعة هي الخدمات والادارة العامة، وما الذي سيجنيه رعايا الدولة في تعاملهم مع هذا "الواحد".

إن لاحتكار السلطة هذا أثرٌ لا يختلف في نتائجه عن احتكار السوق من قبل منتج واحد، فعندما لا يوجد منافس حقيقي فإن المستهلك النهائي يُجبر على شراء هذه السلعة مهما كان سعرها ومهما كانت نوعيتها. وهنا يأخذ المواطن دور المستهلك النهائي الملزم بقبول كل ما تمليه السلطة ورجالها، في حين أن التعددية تجعل من المواطن سيداً كالمستهلك في ظل المنافسة الكاملة.

كثيراً ما نسمع في الأحاديث الحالية عن البديل؛ "ما هو بديل النظام الحالي؟" أو "ما هو بديل بشار الأسد؟"، وكأن المطلب الأساسي هو في استبدال

شخص بآخر أو بالأحرى مُستبدٍ بآخر. ويحقُ لمؤيدي النظام وأبواقه اتخاذ هذه الحجة مبرراً للتأييد ذلك أنَّ هؤلاء لا يمكنهم تخيل سوريا من دون ديكتاتور أو حاكم مستبد، لا يمكنهم تخيُّل سوريا دولة المؤسسات والتعددية، لا دولة هذا "الواحد" لأنهم لم يعتادوا إلا على الفكر "الواحد" والرأي "الواحد" والطرف "الواحد".

إن النظام الذي يقوم على فكرة "الواحد" واحتكاره الأبدي للسلطة هو المُستهدف في ثورتنا، وهذا لا يعني سعينا نحو إقصاء "الواحد" الحالي بل جعله جزءاً من "مجموعة" قادمة نعني بها التعددية: تعددية الجماعات من أحزاب ومنظمات وجمعيات وحركات وأفكار يسعى كل واحد منها للحصول على النصيب الأكبر من رضا الشعب من خلال البرامج والأفكار التي يطرحها وينفذها على أرض الواقع والتي تصب في خانة المجتمع أولاً والأفراد ثانياً.

بينت معظم نظريات التنمية وشواهدها أنَّ النمو الاقتصادي الذي يعضده سوق منافسة كاملة هو أعلى من النمو المترافق بوجود سوق احتكاري، وكذلك هو الحال في السياسة، فالنمو السياسي (أو الإصلاح السياسي كما يحلو للبعض تسميته) هو ذو عائدٍ أعلى في حال ترافق مع منافسة قائمة على تعددية سياسية حقيقية مقارنةً مع إصلاح ينفذه "الواحد" ويراقبه "الواحد" من أجل تطوير هذا "الواحد" لتعزيز حكم "الواحد الأحد".

مشاركات سوريتنا

ثورة لوجيا

موقع العدد: المركز الاعلامي السوري (http://soorya-info.com)

بغض النظر عن ميل الموقع لبعض الآراء والتوجهات إلا أن غالبية المواد قيمة جداً وتتميز بالحيادية والموضوعية كما يتميز بالسهولة في الاستعراض والتنظيم. يشتهر اسم الموقع فقط، لاستخدامه من مجموعات ثورية ناشطة ليست على علاقة بالموقع أما الموقع فيبدو أنه غير مشهور كثيراً ولا يظهر بسهولة في محركات البحث، يستطيع هذا الموقع بمحتوياته أن يكون مرجعاً لأي ناشط أو باحث يريد أن يحيط بالثورة السورية وخلفياتها ومستقبلها ويتجاوز ذلك إلى الكثير من المعلومات التاريخية والسياسية.

المسؤول عن الموقع:

يعرف عن نفسه بأنه وضع جهده وطاقته لخدمة الثورة، ومن المحتوى يبدو أنه ذو خلفية إسلامية سلفية.

البرنامج المستخدم لإدارة الموقع:

جوملا joomla 1.5

الحماية:

جيدة ضد معظم الثغرات، أما الاستضافة فهي عند شركة معروفة وذات حماية عالية.

ميزات الموقع:

الموسوعية ومحاولة أرشفة كل ما يتناول الشأن السوري من مقالات وتحليلات قديمة وحديثة مع العزو إلى المصادر في أغلب الأحيان.

التقسيم الممتاز والأقسام الفرعية التي تسهل تصفح الموقع: أرض وتراث - النظام السوري - حركات سياسية - حركات اسلامية - علاقات دولية - قضايا شرعية - شهداء ومعتقلون - اقتصاد وأعمال - الأكراد في سوريا - القضية الفلسطينية - استشراف المستقبل - دراسات وأبحاث - الملف اللبناني.

كثير من المواد ذات قيمة كبيرة وغير موجودة في مواقع أخرى. وهناك العديد من التقارير والأبحاث المتعلقة بالشأن الأمني والعسكري.

الموقع يحدث بشكل يومي ويحاول جمع كل ما يكتب عن الشأن السوري.

إمكانية البحث داخل محتويات الموقع.

سلبيات الموقع:

عند الدخول لإحدى مواد الموقع من الصفحة الرئيسية أو نتائج البحث سيتعذر عليك اكتشاف تحت أي قسم تندرج أو الوصول إلى مواد القسم التي تنتمي إليها والأجزاء السابقة في حال نشر مواد على شكل سلسلة، حيث لا يتم استخدام كلمات دلالية أو ميزة breadcrumb.

قسم الشهداء وأسماء الشهداء ضعيف جداً وقد يغنيه كثيراً الإحالة إلى بعض المواقع المتخصصة في ذلك كموقع شهداء الثورة السورية.

مقارنة بمحتوى الموقع الضخم والنوعي والمنظم فعدد الزوار صغير جدا واعتقد ذلك لانعدام تواجد الموقع على الفيسبوك والاعتماد على خبرات فردية.

اسم الموقع فهو مستخدم على الفيسبوك ولكن لجهات أخرى إعلامية لا علاقة لها بالموقع، فالموقع يناسبه أكثر اسم مركز الأبحاث السوري.

خريطة الموقع فارغة بالرغم من أهميتها لموقع من هذا النوع.

استخدام الفلاش في مقدمة الموقع بدون داعي وذلك يبطئ من تحميل الموقع.

الألوان باهتة ولون خلفية الموقع قد تكون مزعجة للبعض.

الزاوية القانونية

قانـــون الاســـــتملاك

خاص - سوريتنا

إن من أهم مهام الدولة الحديثة أن تحقق عن طريق القانون نظاماً اجتماعياً عادلاً يوازي بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة دون طغيان أحدهما على الآخر، بل وتعتبر قدرة الدولة على الموازنة بين المنفعة العامة ومصلحة المواطنين دليلاً من أدلة نجاح النظام الحاكم وصلاحيته.

نقلاً عن الباحث البريطاني باتريك سيل من مؤلفه "حافظ الأسد والصراع على الشرق الأوسط" عند توصيفه للنظام القائم عام 1963 (شرع نظام جديد يضفي على البلد طابعه التطهيري الحنبلي التشدد... وبهذه التعبئة لما كان يشبه دولة الحزب اللينينية راح الناس في المجتمع يصنفون ما بين عدو وصديق... وبدا كأن كون المرء سورياً فقط لم يعد يعطيه أي حق... وبدا النظام وكأنه يحاول تحقيق شيء لا يقل عن تحويل طابع سوريا وشخصيتها).

ونقلاً عن باتريك سيل أيضاً واصفاً حالة استقرار الأمر بحكم البعث في فترة الثمانينيات (ظهرت مجموعة من المنتسبين إلى المراتب العليا في الجيش وقوى الأمن والحزب والحكومة بإمكانهم الوصول إلى واردات وخزينة الدولة بطرق مشروعة أو غير مشروعة فكانوا يمتازون بقدرتهم على شراء ما يريدون والتصرف كما يشاؤون دون أن يحسبوا حساباً للرأي العام ولا لتعليمات الدولة... وضاربت هذه الفئة في سوق العقارات والأراضي... وقد أصبح مصطلح "المجمع التجاري العسكري" مسموعاً في سوريا الجديدة).

استناداً إلى ما ذكر سنناقش أحد القوانين ذات النفع العام ظاهرياً والتي يتم العبث بها بشكل غير قانوني أحياناً وبشكل قانوني أحياناً أخرى كون القانون مفصل سلفاً على قياس السماسرة ووسطاء العقارات والفئات المنتفعة.

ينص دستور الجمهورية العربية السورية في المادة / 15/ منه: (لا تنزع الملكية الفردية إلا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقاً للقانون).

الاستملاك قانوناً: هو نزع جبري للملكية الخاصة اقتضته ضرورات الصالح العام والمنفعة العامة ويجب أن يكون مستنداً على كل القواعد القانونية التي توجب احترام حق الملكية وكافة الحقوق الناشئة عنه. يخضع الاستملاك في سوريا إلى قواعد قانون الاستملاك رقم 18 لعام 1971 والمرسوم التشريعي رقم 20 لعام 1983 وسنناقش هذا القانون بشيء من التفصيل.

كل قوانين الاستملاك الصادرة منذ عام 1971 تبيح للدولة دفع بدل رمزي لا يوازي شيئاً يذكر من قيمة الأرض أو العقار المستملك وبالتالي يتحول الاستملاك لقانون احتلال يبيح مصادرة الأراضي والأملاك الخاصة.

حدد المشرع المشاريع ذات النفع العام حيث جاء في المادة /2/ من القانون 20 عام 1983:

1 - فتح الطرق الجديدة وتوسيع الطرق الموجودة.
2 - إنشاء الساحات والملاعب والأسواق والحدائق.
3 - إنشاء دور العبادة والثكنات العسكرية والمطارات والمرافق.
4 - الجامعات والمدارس والمعاهد والمراكز الصحية.
5 - مشاريع الري والشرب والسدود.
6 - مشاريع النفط والغاز والكهرباء والثروة المعدنية.
7 - استملاك العقارات... وتقسيمها وإعدادها للبناء بغية إنشاء مساكن شعبية. "تمت استملاكات واسعة في مناطق مثل المزة، أوتستراد العدوي، التجارة، استناداً لهذه المادة ثم بيعت الأراضي بأغلى الأسعار لتجار العقارات مع وضوح إمكانية إقامة مساكن شعبية في أراضي الدولة في أطراف دمشق وتوسيع المدينة أفقياً".
8 - يجوز لوزارة الدفاع استملاك العقارات لإقامة المجمعات السكنية العسكرية "تمت هذه الاستملاكات في منطقة دمر وقدسيا وغرب مدينة دمشق باتجاه يعفور ناهيك عن الوضع غير القانوني والاستملاك شبه العسكري لمنطقة جبل المزة (86)".
9 - إنشاء مناطق صناعية.

تجدر الإشارة إلى أن القانون المذكور يحوي مادة غريبة تتيح للإدارة العامة الاستملاك لصالح حزب البعث الحاكم.

إضافة إلى الظلم الواقع على الناس في تقدير قيمة العقار وفق التقدير المالي تقريباً بغض النظر عن السوق وعن حالة العرض والطلب يتم اقتطاع الربع المجاني عند تأدية الثمن لصاحب العقار نظراً لأن الاستملاك في نظر المشرع يؤدي إلى تحسين السعر الرائج وعلى ذلك نصت المادة /31/ من القانون المذكور.

يتم الاستملاك بمراسيم مبرمة لا تقبل فعلياً أي طريق من طرق الطعن أو الاعتراض.

وفي حال محاولة المواطنين اليائسة للتهرب من تبليغ الاستملاك أو في حال عدم تواجدهم في البلد (الذي قد يكون لأسباب أمنية) يبلغون به بواسطة الصحف العامة التي لا تقرأ من قبل أحد وتودع بدلات الاستملاك في المصرف لأصحاب الاستحقاق دون علمهم فيسقط حق أصحابها بقبض البدل من المصرف بعد انقضاء 15 عاماً على إيداعها فيه حسب المادة /35/ من القانون المذكور.

كما تنص المادة /26/ منه: (يحق للجهة الإدارية عندما تقوم بتطبيق الاستملاك.... أن تستملك عدا ما يلزم لتنفيذ المشروع من العقارات وأجزاء العقارات مساحات لغاية 40 متراً من كل طرف أو من طرف واحد حسب ما تقتضيه مصلحتها ويعتبر استملاك هذه الأقسام الإضافية من الأعمال ذات النفع العام وتتصرف الجهة الإدارية بها تصرف المالك بملكه بما في ذلك البيع).

تتم عمليات شراء كثيفة للعقارات الموازية لمناطق الاستملاك بناءً على تواطؤ بين تجار العقارات وأصحاب القرار حيث تتم هذه العملية بشكل سابق لإصدار القانون.

كما إنه إذا استملكت عقارات للنفع العام ثم زالت صفة النفع العام عن العقارات المستملكة فتعتبر تلك العقارات من الأملاك الخاصة للدولة ويجري تسجيلها في السجل العقاري على هذا الأساس ويحق لهذه الجهة التي استملكت البناء أو العقارات التصرف بها بكل وجوه التصرف (بما في ذلك البيع) بينما يقتضي المنطق القانوني أن تعاد هذه العقارات لأصحابها شرط إعادة الثمن بدلاً من بيعها بشكل مجزأ لتجار العقارات.

آخر جرائم الاستملاك:

صدر القانون رقم 1995 في تاريخ 21 نيسان 2006 باستملاك 147 عقاراً استملاكاً كاملاً و107 عقارات استملاكاً جزئياً من المناطق العقارية التالية "العقيبة، عمارة البرانية والجوانية، أقصاب، باب السلام، وهي مناطق نظامية ويحمل شاغلوها سندات تمليك وهي من أقدم أحياء دمشق وذلك بهدف إنشاء وتوسيع شارع الملك فيصل بعرض 42 متراً، وقد أفاد محافظ دمشق بأنه لن يتم التعويض أو تقديم أي بديل لمستأجري المحال التجارية بحجة عدم وجود نص تشريعي يلحظ ذلك.

إن الاستملاكات التي تقوم بها محافظة دمشق والتي تعتبر نموذجاً عن كل ما يحصل في سوريا وخاصة في المنطقة الشرقية تحت مسميات عديدة كانت في معظمها منقوصة وغير مجدية لعدم وجود دراسات جدوى اقتصادية أو اجتماعية وألحقت بالغ الضرر بالمواطنين وبحق الملكية الفردية المحمي من قبل الدستور والشرائع العالمية لحقوق الإنسان.

وجـوه مـن وطنـي

شكري القوتلي (1891 – 1967)

"إن البلاد السورية تأبى أن يرتفع في سمائها لواء يعلو على لوائها إلا لواء واحد، وهو لواء الوحدة العربية" هذا ما آمن به وسعى إليه شكري القوتلي أول زعيم وطني سوري وأحد أبرز دعاة الوحدة العربية وبطل من أبطال المقاومة والتحرير رغم ظلال المشنقة التي كادت تودي بحياته ثلاث مرات.

وُلد شكري القوتلي في تشرين الأول 1891، وكانت أسرته قد نزحت منذ نحو ستة قرون قبل ميلاده من بغداد إلى دمشق، وحظيت بمكانة بارزة في المجتمع العربي.

بعد أن حصل القوتلي على الشهادة الابتدائية التحق بثانوية عنبر حيث أتمّ دراسته الثانوية فيها، ثم اشترك في مسابقة للكلية الشاهانية في استنبول وهي أرقى كلية للعلوم السياسية والإدارية في الدولة العثمانية فكان ترتيبه الخامس بين 350 طالباً من الناجحين، فالتحق بالكلية عام 1908.

في عام 1913 عاد إلى دمشق بعد أن أتم دراسته واشترك في جمعية «العربية الفتاة» وقد أدى نشاطه فيها إلى إلقاء القبض عليه ومورست معه أشد ألوان التعذيب فخشي القوتلي أن يضطر إلى ذكر أسماء الأعضاء الذين يعلمهم جميعاً ولم يجد أمامه إلا الانتحار، واستطاع الحصول على موس فقطع به شريانه، إلا أن حارسه انتبه وأسرع رفيقه في السجن فأنقذه من الموت، حيث مكث شهراً في المشفى للعلاج، ثم أعيد إلى السجن، وقُدّم إلى المحاكمة أمام المجلس الحربي فحكم عليه بالإعدام.

أنشأ القوتلي حزب الاستقلال فكان أول حزب في العهد الجديد حمل على عاتقه مسؤولية توعية الشعب وتهيئته للنضال ضد المستعمر الفرنسي، فحكم عليه بالإعدام ثانية عام 1920 وصادروا أملاكه، واضطر القوتلي ورفاقه إلى النزوح إلى مصر والأقطار العربية الأخرى وإلى عدد من دول أوروبا يستنصرون بها على المستعمر الفرنسي، وهو ما اضطر الفرنسيين إلى ملاينتهم، فأصدروا عفواً عن السجناء السياسيين.

وعندما عاد القوتلي إلى سوريا ظل أحد قادة الثورة التي واجهها الفرنسيون بالبطش والعنف حتى أخمدوها، وحُكم على القوتلي بالإعدام مرة أخرى عام 1925، فترك دمشق وراح يتنقل بين القاهرة والقدس والرياض، يحرك المشاعر والنفوس ضد الفرنسيين.

وعندما شكّل جميل مردم بك أول وزارة في عهد الاستقلال جعل شكري القوتلي وزيراً للمالية والدفاع، فاستطاع أن يحقق وفراً كبيراً في موازنة الدولة، كما أسس وزارة الدفاع.

وفي عام 1937 ذهب القوتلي للحج وعقد مع الملك عبد العزيز مشروع السكة الحديدية الممتدة من الحجاز إلى دمشق.

في آب 1943 انتخب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية بالإجماع، وانتقلت سوريا إلى مرحلة جديدة نحو الحرية والاستقلال. وعندما عقد مؤتمر الأقطاب لإقرار ميثاق الأمم المتحدة في 1945 وجّهت الولايات المتحدة الدعوة إلى الدول لحضور الاجتماع، وأغفلت سوريا ولبنان بإيعاز من فرنسا، ولكن القوتلي بذل جهوداً كبيرة مع ممثلي الدول العربية والأجنبية، حتى تم توجيه الدعوة إلى سوريا ولبنان لحضور المؤتمر، وانضمتا رسمياً إلى عضوية هيئة الأمم المتحدة، وتمّ الاعتراف بهما دولياً. وكذلك كان للقوتلي دور بارز في تأسيس جامعة الدول العربية.

في عام 1949 قام حسني الزعيم بانقلاب عسكري واعتقل القوتلي ووزراؤه، وقرر القوتلي أن يستقيل، فأطلق سراحه بعد شهر من سجنه، وفرضت عليه إقامة جبرية في بيته، حتى سافر إلى مصر. عندما ارتفعت الأصوات في سورية تطالب بعودة القوتلي، وذهب إليه وفد كبير من الشخصيات السياسية يرجونه العودة إلى وطنه فعاد. وطلب منه أن يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية لكنه اعتذر، إلا أن النواب تمسكوا بترشيحه، وجرى اقتراع سري على منصب رئيس الجمهورية في مجلس النواب فاز فيه القوتلي بنحو ثلثي الأصوات، وعاد القوتلي ليتسلم صلاحيات رئيس الجمهورية مرة أخرى عام 1955.

كان حلم الوحدة العربية لا يزال يراود عقله، حتى تحقق ذلك حينما أُعلن عن قيام الوحدة بين (مصر وسوريا) وتنازل القوتلي للرئيس جمال عبد الناصر عن الرئاسة، ولكن هذه الوحدة لم تستمر كثيراً فانفصلت الدولتان عام 1961، وكان لفشل هذه التجربة أثر سيء في حياة القوتلي فبدأت صحته تعتل، واستقر في بيروت للعلاج، وعاش فيها حتى تُوفي في حزيران 1967 ودُفن في المدينة التي أحبها وعاش يناضل من أجلها.. دمشق.

منتهى الرمحي

سوريا والحرية وسيدتي ما زلت أصارع قلمي لأكتب رغم البعد ومسافات الحنين وتداخل الصور صامد في وجه غربتي عنك استلهم ذبذبات أنتظرها عبر المتوسط نور أحاول استلهامه طاقة أنا بحاجة إليها حين ترحل "السيدة" تعتصم الحروف احتجاجاً في ميدان حبك وترفض التزاوج تضحي الرهبنة خيارها تضرب الكلمات تخرج في تظاهرة واحدة لتهتف "اللّه سورية حرية وبس" تختلف فيما بينها فتطالب إحداها بان يكون الشعار اللّه سورية سيدتي وبس وتقول أخرى أن الشعار ملتبس وأخرى بأنه فاضح فأتدخل وأوضح: سوريا والحرية وسيدتي شئ واحد ثلاث وجوه لعملة واحدة!

جمال داوود

لن تركع أمة فيها...حمص

سونيا بيطار

فقط في حمص يخرج الميت من الحي و يخرج الحي من الميت : نسرين دعاس التي استشهدت في الخالدية كانت حامل بطفلة.... الطفلة ولدت و هي على قيد الحياة

علي ملحم

من لا يعرفه، اسمه عبد الباسط ساروت (لقبته القذافي أول مرة التقيت به وذلك تحبباً وتوددا)، والآن أصبح الساروت رمزاً لمغني الثورة الشعبي في حمص. ألف أغنية "ماتت قلوب الجيش" وأغنية (سكابابا على شهدا سوريا و شبابا). كان حارس مرمى نادي الكرامة قبل الثورة، و هو الآن حارس كرامة حمص و حريتها. أنه وبجدارة هتيف الخالدية الأول وهتيف سوريا كلها..

بسام البغدادي

إذا كان الكلام من فضة..
فالسكوت من.. حلب.

ياسر خنجر

الجموع في مجل شمس تهتف
اللّه سوريا حرية وبس
السوري يرفع إيدو بشار ما منريدو

نسرين الجنابي

خرج وئام عماشة من السجون الإسرائيلية بعد خمس سنوات على قدميه... بينما خرج غياث مطر من السجون السورية جثة هامدة.

عمار عبد الحميد

بدأت الثورة السورية عندما قامت مجموعة من الأطفال بكتابة شعارات معادية لنظام الأسد على الجدران في جميع أنحاء مدينة درعا. وبعد نحو 7 أشهر على قيامها، ما يزال أطفال سوريا أبطال الثورة الرئيسيين. لقد أكلنا الحصرم لسبب أو لآخر، لكن أطفالنا لا يريدون فيما يبدو أن يقضوا طيلة عمرهم وأسنانهم تضرس من حمضه. إنهم في براءتهم أكثر حكمة منا.

كوليت بهنا

هادا نهر العاصي حكايتو حكاية.. كل الأنهار بتنزل نزول.. إلا هو بيطلع طلوع.. ومنشان هيك سموه العاصي.. ويبدو على مر التاريخ.. كل الأراضي اللي بيمرق فيها.. وكل الناس اللي شربوا ولسه عم يشربوا منو.. أخذوا عنو هالقصة.. مو (العصيان).. لأ.. أنو عم يبهرونا كلهن كيف عم يطلعوا طلوع.. عم يطلعوا كتير لفوق فوق..

حكم البابا

لو كان لديكم أخ أو شقيق أو معرفة أو حتى عدو مجروح ومدمى وجسده مليء بالإصابات والكدمات هل تمدون يد العون وتحضرون الشاش والقطن لتضمدوا جراحه وتخففوا ألمه، أم ترقصون شامتين بجراحه!؟!.

حلب تختار الخيار الثاني الآن على شاشة التلفزيون السوري..

حازم صاغية

كتب مارك توين في ستينات القرن التاسع عشر، بعد زيارته سوريّا: «دمشق شاهدتْ كلّ هذا الذي حدث على الأرض ولا تزال تحيا. لقد تعهّدت العظام الجافّة لألف إمبراطوريّة، ولسوف تشهد أضرحة ألف أخرى قبل أن تموت»

سعاد جروس

اليوم دخلت براد مشفى الأطفال وهناك رأيت جثامين عصافير صغيرة ملفوفة بالأكفان، حملت أحدها وكان يخصني، يوسف ابن العشرة أيام ابن أخي.. تمنيت لو فتحت صدري وأغلقته عليه.. تمنيت لو أخذ روحي ورفرف بها قبل أن ترى أمه وجه الأيقونة بلا حياة..

وحدها صورة أمهات وآباء شهداء بلادي ساعدتني على تحمل قضاء لا يمكن رده.. يا رب ألطف بقلوبهم.

رفيق حلو

مشكلة فعلاً، النظام السوري ما عندو أي أسير إسرائيلي، وإلا كان رجعلهم ياه، مقابل أنهم يرجعوا يعتقلوا وئام عماشة

خولة يوسف

لا أعرف كيف سأستطيع أن لا أتوقف عند كل إسم لشهيد من شهداءنا ويرتسم لي وجهه في الحروف وتشرق عليّ إبتسامته من بين دموعي.. أسمعه.. أسمع صوت أمه.. صوت حبيبته.. أصوات أصدقاءه.. وربما أولاده الصغار.. أراه ينبض بالحياة.. ولا أصدق أنه غادر.. لن نفرط بكم.. ولن نصالح.. ولن نحاور.. ولن نقبل.. ولو بقينا نحن فقط.. ووحدنا فقط.. وعد الأحرار.. للأحرار..

سماح إدريس

مطلوب "جلعاد شاليط" عربي، رئيسًا أو أميرًا أو ملكًا، نحرّر به كلّ أسرانا في سجون الأنظمة العربية!

الحرية للمثقفين السوريين

سؤال بريء::
ليش بكل دول العالم في شي اسمو عناصر مكافحة الشغب الا عنا عناصر "حفظ النظام"
أنو اتركولنا شي لهلشعب العما بعيونكن صعي

لينا الطيبي

ثوار ليبيا هتفوا لثوار سوريا.... يا سوريا منتي بروحك حنا ضمادين جروحك
واللّه واللّه واللّه..... عن سوريا ما نتخلى

طبيعة الثورة

لا أحد يحق له تحديد طبيعة الثورة..

نعم هذا صحيح.. لكن الثورة خلال 7 أشهر قد حددت طبيعتها بنفسها، ونحن جميعاً ملزمون بهذا التحديد.. الثورة رفضت كلام الشيخ البوطي وكلام المفتي محمد الحسون، رغم كونهما من رجال الدين المعروفين..

الثورة رفعت شعار «الشعب السوري واحد»..

الثورة لم تتوجه بالعداء لأي فئة اجتماعية، إنما كانت ضد كل من مارس القتل والاعتقال والتعذيب والفساد..

الثورة رفعت شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» ولم تقل «الشعب المسلم أو الشعب المسيحي»..

وإذا كانت تخرج من الجوامع، لأن النظام، بقمعه ورصاصه، منع السوريين من التجمع في الساحات، فإن هذه الجوامع كانت خلال الثورة مكاناً لتجمع كل مناصري الثورة من كل الطوائف. وربما غداً يخرج السوريون من الكنائس أيضاً..

نعم الثورة حددت طبيعتها بنفسها وهي «الوطنية». والوطنية تعني أن السوريين جميعاً متساوون في الحقوق والواجبات..

وهذا هو جوهر العلمانية الحقة.

| هناك ميل لدى البعض، من الشباب وغير الشباب، لتقديس الحركة الشبابية وإنكار دور باقي الفئات العمرية، في حال كنت مقتنعاً بوجود مثل هذا الميل، فما هي الأسباب برأيك؟

| | بلى. من جهة الشباب، ربما يعود هذا الميل إلى ما تمنحه المشاركة الشخصية في المظاهرات والنشاط الميداني، وتجربة الاعتقال التي تعرض لها كثيرون (ربما أكثر من خمسين ألفاً)، من ثقة بالنفس، يحصل أن تبلغ حد الغرور. يعززها أيضاً أن الجيل الأكبر ضعيف المشاركة المباشرة في الجانب الميداني من الانتفاضة، ولم يقم بما كان ينتظر منه من توفير معادل سياسي لها.

أما من جهة غير الشباب، فهناك في تقديري عقدة النقص حيال الجيل الجديد الشجاع، والافتتان بمشاركته الواسعة، بالألوف وعشرات الألوف في الانتفاضة، بينما كانت تجارب هذه الجيل ضيقة على العموم، ودون بعد ميداني.

وكذلك انقلاب علاقة المعلم/ المتعلم لمصلحة الشباب بفضل تقنيات الاتصال التي يتفوق فيها الأصغر سنا على الأكبر. وتعلم أن لهذه التقنيات دور مهم في الانتفاضة السورية.

| هل تعتقد أن أساس المشكلة القائمة في سوريا كانت بسبب الخلط بين المدني والعسكري وخصوصاً فيما يتعلق بتسييس الجيش في المرحلة التي تلت الاستقلال؟

| | هذه محاكمة بمفعول رجعي لتطورات حصلت قبل ستين عاما في مجتمع ما كانت منازل العسكري والمدني راسخة التميز فيه. بل كانت كل الظروف تدفع باتجاه عسكرة الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية. وبالتحديد نشوء الكيان الإسرائيلي، واستقطابات الحرب الباردة ومشاريع "الدفاع عن الشرق الأوسط" التي رأى فيها الجيل العربي آنذاك، بحق، قناعا لعودة الاستعمار، وكذلك المشكلة الفلاحية وانتشار الفقر. وكل ذلك مشفوعا بمناخات إيديولوجية تتكلم على السياسة بلغة الحرب والمواجهة والمعارك والدماء، وتعلي من شأن الإرادة الثورية، ولا تتردد في تمجيد العنف. القصد أن أوضاعنا التاريخية حينها هي ما ينبغي النظر فيه لتفسير تصدر العسكر حياتنا السياسية، وليس مجرد الخلط الذهني بين المدني والعسكري.

لكن الأهم اليوم هو إخضاع الأجهزة الأمنية للمراقبة الاجتماعية، ومنعها من التفرعن على ما فعلت في سوريا في الأربعين عاما الأخيرة. ما نعرفه في العقود الأخيرة هو "أمننة" (إضفاء صفة أمنية) السياسة والجيش معا، وما يلزم هو نزع هذه الصفة عبر ضبط الأجهزة الأمنية وتقييدها

السؤال والجواب من: حوار مع الكاتب السوري المعارض ياسين الحاج صالح | سين جيم، جريدة السفير اللبنانية

الحياة السياسية في سورية (1920 – 1963)

خاص | سوريتنا

منذ بدايات القرن العشرين عاشت سورية حياة حزبية غنية اتّسمت بتشكل الأحزاب السياسية بشكل واسع وفعال له دوره في النضال ضد الاحتلال الفرنسي من جهة وفي إنماء مفهوم السيادة الوطنية من جهة أخرى.

وكان من أوائل هذه الأحزاب الحزب الشيوعي في سوريا ولبنان 1928 يرأسه فؤاد الشمالي، ثم خالد بكداش في عام 1932 بعمر لا يتجاوز العشرين سنة، وكان شعاره الحرية والخبز. واتسم الحزب الشيوعي بعدائه للحزب القومي السوري حيث وصفه بالفاشية وبالتعاون مع النازية، والذي أسسه أنطون سعادة في بيروت عام 1932، مطالباً باستقلال سوريا ووحدة أجزائها المنفصلة، إضافة للأجزاء المغتصبة من قبل تركيا وإيران، وإلغاء الإقطاع.

لقد كانت سورية منذ البدايات زاخرة بالتجارب الحزبية بشكل أكبر بكثير من أي منطقة أخرى في الشرق الأوسط وظهرت عدة أحزاب في عهد الانتداب الفرنسي أهمها حزب الشعب 1920، والحزب الحديدي 1922، وحزب الوحدة، والكتلة الوطنية 1926، وعصبة العمل القومي، والجبهة الوطنية المتحدة 1935، والهيئة الشعبية 1938.

ومن أولى الأحزاب كان حزب الأخوان المسلمين والجبهة الشعبية الإسلامية الذي أسسه الشيخ حسن البنا في مصر عام 1928، وانتقلت دعوتهم إلى سورية عن طريق الدكتور مصطفى السباعي عام 1932، وبرزوا على الساحة السورية بشكل ملفت في مطلع عام 1947 عندما أقاموا الاحتفالات الكبرى في المُدن تمهيداً لبدء حملاتهم الانتخابية، وحدد الحزب أهدافه بتحرير الأمة العربية وتوحيدها والحفاظ على عقيدتها الإسلامية وإصلاح المجتمع ومحاربة التفرقة بين الطوائف والأديان و إصلاح جهاز الدولة. وقد شارك الحزب في النضال ضد الانتداب الفرنسي، وشكّل في حرب فلسطين كتائب الإخوان، واعتقلت السلطات الفرنسية زعيمه مصطفى السباعي عدة مرات.

ومنذ بداية الثلاثينات بدأت الأحزاب السياسية النضال لمقاومة الانتداب الفرنسي عبر المظاهرات والاضرابات والخطابات الجماهيرية وبرزت الكتلة الوطنية كأبرز معبّر عن هذا التوجه من خلال الإضراب الخمسيني عام 1936 وانقسمت الكتلة الوطنية عام 1947 إلى حزبين هما الحزب الوطني وحزب الشعب.

تشكل الحزب الوطني في دمشق في 1947 برئاسة نبيه العظمة، وانتسب إليه معظم سياسيي دمشق، ودعى إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع جميع الدول على قدم المساواة، والعمل على تحرير البلاد العربية المستعمرة. ومن أهم رموز هذا الحزب الرئيس شكري القوتلي، ورئيس الحكومة فارس الخوري وغيرهم. ومثّل الحزب تجار دمشق مقابل حزب الشعب الذي مثّل تجار حلب. وقد أيد الحزب تعديل الدستور لإعادة انتخاب الرئيس شكري القوتلي لفترة رئاسية جديدة، واتهمه حسني الزعيم عقب انقلابه بأنه قد فضّل مصالح أعضائه على مصالح الشعب، وكان سبباً في عدم الاستقرار الحكومي مما حذا بزعماء الحزب الوطني إلى الموافقة على الإطاحة بحسني الزعيم وتنفيذ اتحاد سوريا والعراق.

أما حزب الشعب فقد تأسس في بيروت عام 1948، ودعى في برنامجه إلى الوحدة العربية وبدايتها الوحدة مع العراق لمجابهة التهديد الخارجي، وكان مؤسسا الحزب هما رشدي الكيخيا وناظم القدسي. ودعى إلى مقاومة النفوذ الأجنبي والفصل بين السلطات وعدم طغيان إحداهما على الأخرى، وضرورة التعامل بالمثل في السياسة الخارجية السورية مع استراتيجية المصلحة المتقابلة، ورفع إنتاجية العامل والفلاح وضمان حقوقهم، وتحديد الملكية وفق تدرج مستقبلي. وقد شن الحزب في عهد القوتلي عام 1948 حملة قوية ضد الحكومة بسبب تردي أداء الجيش في حرب 1948، وطالب بالوحدة مع العراق والأردن، كما ندد بسوء استعمال السلطة، ثم تحالف مع حزب البعث ضد نظام القوتلي وأيد انقلاب حسني الزعيم، خاصة بعد أن أبدى حسني الزعيم الرغبة للتقارب مع العراق في بداية عهده.

أما حزب البعث العربي الاشتراكي فقد تشكل في 7 إبريل 1947 حيث عقد مؤتمره التأسيسي

لقطة من البرلمان السوري في الخمسينيات

برئاسة ميشيل عفلق عميد الحزب وصلاح الدين البيطار أمين الحزب العام، وحدد الحزب أهدافه بـ (وحدة حرية اشتراكية)، وينص هذا الحزب على أنه حزب قومي وأن شعاره هو أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، وأن أهدافه هي الإيمان بالقومية العربية ووحدة الأمة العربية وحريتها وأن لهذه الأمة شخصيتها الحية القابلة للتجدد والانبعاث.

وقد كان يدعى الحزب بداية بحزب البعث العربي ولكن عندما توافقت أيديولوجيته مع أيديولوجية الحزب العربي الاشتراكي برئاسة أكرم الحوراني، التحم الحزبان معاً تحت راية حزب واحد سمي حزب البعث العربي الاشتراكي عام 1952. وقد تميز البعث بالتناقض بين دستوره ومقرراته وسياساته، كما أن قادته تميزوا في كل فتراتهم بالطعن في بعضهم البعض متهمين بعضهم بالعمالة للخارج، وتميزوا بالفلسفة الغامضة البعيدة عن الموضوعية. وقد انقسم البعث خلال الوحدة إلى ثلاثة تيارات أولها "الناصريون" الذين اعتبروا أن الوحدة هي غاية الحزب، وثانيها "المستقلون" عن الحزب وهم الذين تركوا الحزب، وآخرها "الرافضون» لقرار حل الحزب.

وفي عام 1948 أسس فيصل العسلي الحزب التعاوني الاشتراكي الذي كان يهدف إلى الوحدة العربية والإسلامية ومعظم برنامجه مستمد من مبادئ وأهداف الحزب القومي السوري. وقد نال في انتخابات 1954 مقعدين في البرلمان، أي ضعف مقاعد الحزب الشيوعي، وهذا يدل على أنه كان ذو تأييد شعبي أكثر من الحزب الشيوعي. ولكنه حل نتيجة للوحدة مع مصر بسبب تجميد كافة الأحزاب السياسية في سورية، ولم يحصل بعد الانفصال على أي مقعد في البرلمان الجديد. وانتهى بشكل نهائي في أعقاب قرار مجلس قيادة الثورة بقيادة الرئيس لؤي الأتاسي، بحل جميع الأحزاب السياسية، وبذلك انتهى الحزب وابتعد عن الساحة السياسية عام 1963.

علماً أنه قد كانت هناك أحزاب أخرى صغيرة لم يكن لها أي دور في المسرح السياسي، وأخرى مرحلية نشأت وفق ظروف معينة وانتهت بانتهاء هذه الظروف، وقد كانت وزارة الداخلية هي الوزارة المخولة بإعطاء التراخيص اللازمة لتكوين وإنشاء الأحزاب السياسية.

وفي 1953/7/30 أصدر الشيشكلي قانونا جديدا للانتخابات كما أصدر في 1953/9/12 مرسوما لتنظيم النشاط الحزبي سبقه عفو عن المعتقلين السياسيين وسماح بالعمل للأحزاب المحظورة باستثناء الحزب الشيوعي، وقد تضمن هذا المرسوم إمكانية تأليف الأحزاب السياسية والانتساب إليها شرط أن تكون وسائلها سلمية وغاياتها ديمقراطية وان لا تتبنى وسائل العنف والإرهاب. واشترط هذا المرسوم أن تكون سلطات هذا الحزب منتخبة ديمقراطياً من أعضائه وان تمثل هذه الأحزاب الوطن بأكمله وليس طائفة أو منطقة أو إقليماً دون غيره، كما شدد المرسوم على عدم جواز انتساب العسكريين أو رجال الشرطة إلى أي حزب وإلى عدم قبولهم داخل هذه الأحزاب بأية صورة من الصور. كما حظر هذا المرسوم على الموظفين والمستخدمين استخدام مكانتهم وأمكنة عملهم في النشاط الحزبي. كما اشترط المرسوم المذكور أن لا تحوي مبادئ الحزب أية أهداف تناقض حرية الأمة العربية ووحدتها. لقد جاء المرسوم المذكور في حينها قفزة متطورة جداً في قوننة النشاط الحزبي وبمضامين لا تزال صالحة حتى يومنا هذا.

لقد عاشت سورية خلال هذه المرحلة (1920 – 1963) فترة هي الأخصب في تاريخها السياسي والأكثر غنى بالأحزاب السياسية الفعالة على اختلاف أهدافها ومصالحها، وبعد الانفصال عام 1961 تحول الصراع الحزبي من صناديق الاقتراع إلى فوهات المدافع والقنابل والدبابات واستطاع البعث أن يسيطر على الحكم في 1963/3/8 ليكون هو الحزب الحاكم للدولة حسب المادة الثامنة من الدستور التي تنص على أن «حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد للدولة والمجتمع ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة اهداف الامة العربية».

وئام سوريا . .

■ أسامة محمد

منذ أيام
أكتب لك.. ولا أكتب .
كنت عاجزاً عن وصف البطولة بالبطولة والشجاعة بالشجاعة فخرست .
أنا أتكلم معك كلّ يوم
أتعرف إليك بطريقة غريبة ... أنت معي ولست معي.. منذ أيام أصبح لك غلاف من الفراغ والهواء واللون والصوت يَلُفُك قريباً منيّ ... في الحركة وفي الثبات.. بيني وبينك مَسافةٌ تَنَفّس .. مفتوح ومغلق.
أريد أن أتّم رحلتي معك إليك.
قررت ألا أقرأ عنك...هذا تخلّف ربما ...
ولكن لم لا ؟
لم لا استطيع فكّ شفرة المسافة و الحدود نحوك بقوىً خارقة ..هي قوّة روحك أنت. وئام سوريّة وقلب سورَيا ومُكَثّفتها الجامعة
وئام الحريّة.. حريّة الحريّة .
البارحة في ساعة من الفجر. بين النوم واليقظة . أحسستك ترنّ جرس المكان .ورأيتك في هالتك الزاهدة ..تسري في اللحظة .
رأيت أنني معك. كان غَبَشُ الفَجْرِ يَرْسِمُ خُطوطَكَ. أحْسَسْتُ أنَّ المكان زنزانة. وَجَدْتُكَ تجلس مُتربعاً صامتاً ..وكنتُ مَعَكَ قُرْبَكَ .
أراكَ ولا أرى صورتي .
تأملْتُكَ مَليّاً مليّاً أحاول عبور الهالة.
رأيتك شابا وقوياً ورأيت الغبش والضوء يَلفّك بهالة أدركت أنها عباءة استعارها المنام من شيخ جليل لا أعرفه . ثم لم نتكلم . وفي المنام أحْكَمَ المنامُ قوّته فلم أستطع الحركة. أنت الذي استطاع الحركة.
هكذا بهدوء وبطء نَهَضْتَ كَتِفاكَ إلى الأعلى وانفردتا وانشدَّتا.. ثمّ التفتَ كتفاك وجزعك ورأسُك سنتمترات نحو اليسار حيث مكاني الإفتراضي في المنام . وبعد صمت جليل.. وصَمَتْ..وَصَمْتَ . رأيتُك تبدأ ابتسامة خفيفة نبيلة ...
أنت تمنح حياتنا حياةَ وانسانيتنا انسانيّةً
نحن أبهى وأجمل بك
أخي المواطن السوري الحُرّ
المُحَرر
أنت الذي طوّع الزمن والمسافة والمعنى
سوريتنا أنت .. تخرج إلى ضوئها بضوئك
غداً في مثل هذا الوقت ..سأضمّك وأمسح دمعتي بعباءتك أيها البطل.
ليس مجرد بكاء. أنا خائف. خائف من معرفة الخوف ...خوف اللحظات الأخيرة التي عاشها حمزة الخطيب وهاجر الخطيب وكلّ سوريّ وسوريّة اجتاح القتل وجودهم .
أهْرَبُ مِنَ المَعْرِفَةِ وتُمْسك بي
فأ تمسك بقوتك و بنبضات قلبك .
أخي وئام

2 - حزيران - 2011

العسـكري الجميـل كهبـوب أيلول

■ أنور عمران

ألعسكريُّ الساكنُ في حديقةِ بيتِنا..
... ألعسكري الجميل كهبوب أيلول ...
.. والطويل .. كزيارةٍ مفاجئة..
في الليل كان يستند إلى بندقيته...
ويمحو رَسائلَ أهلهِ بالدموع...
ويحدث أحياناً أن ينسى الفرق ما بيننا فيشرب الشاي،
و يحدثني عن عادات أمته
وأسمائهم التي ترِنُّ في البالِ كالصّبَار..
هو عاشق مثل كل فتيان حيِّنا،
ولكنه يكبرهم بعشرين طلقة....
مرةً لم تتذكر الفصيلة طعامَه ..
فسال الخجلَ من لحيته وهو يقترب من تنور أحلامنا
و مرةً
شَكلتُ غصنَ زيتونٍ بخوذته
فانتفضَ جرسٌ صغيرٌ في قلبه،
وألفَ أغنية.....

* * *

ألعسكري المرابضُ على حدودِ حديقتنا
في أوقاته فراغه
يفرِكُ كفيّه بالورد
ثم يتنهد فجأة:
(عذبةٌ هي الحياةُ...كأغنياتِ الريف،
لكن عمري أقصرُ من عَسلٍ يزنِّر خصر البلاد..)
و في الليل ..
يُلمِّعُ حربته،
ويغزرها في السياجِ الفاصل بين موته وموتنا...

* * *

سألته : متى ستنتهي الحرب ؟؟
فأجابني : متى ستنتهي الحرب ؟؟
وأغلقَ درفةَ الليلِ على حلمه ...

* * *

هو من طين مثلنا ...
ويعشق رائحةَ البنِّ والغناء،
يدخن بتلذذٍ سيجارته ..ويدعسها بغيظ...
ثم يحدق بالعصافير التي تطير إلى قريته البعيدة..
ويلوِّحُ لها...
ولا أحدٌ ينصتُ إليه في الليل
وهو ينتحب تحت بطانيته،
ويُعرّي شياطينَه واحداً واحداً.....

* * *

لا تعنيه الإشاعاتُ التي يطلقها الرعاة،
لكنه يلعب مع الأطفالِ كرة القدم

* * *

وحين زادوا مرتبه
اشترى لأولاد الحي تفّاحاً،
ولقلبه عوسجة....

* * *

قالوا له : في بيتنا مسدس،
لكنه تفاجأ حين وجد طفلتين ، ورفٌ حمام

* * *

مرةً أحب بنتاً من حارتنا
لكن قواعدَ الحرب تمنع الزواجَ بين القاتل والقتيل
فاتكأ على سبطانةِ روحه .....
و كَشَّ الأحلام....

* * *

ألعسكريُّ الساكنُ في حديقةِ بيتنا..
.. الساكنُ .... كأغنيةٍ ميتة
شاهدته يُمشطُ بنتَ جارتنا..، ويبكي:
قد أقتلكِ إذا أُمِرتُ...
.... فلا تؤاخذيني..

شهداء سورية

مجموع الشهداء (3618)

دمشق: 105
ريف دمشق: 298
حمص: 1126
حلب: 67
حماه: 429
اللاذقية: 221
طرطوس: 91
درعا: 629
دير الزور: 135
الحسكة: 30
القامشلي: 0
الرقة: 12
ادلب: 403
السويداء: 16

3292 عدد الذكور
103 عدد الإناث
185 عدد الأطفال الذكور
38 عدد الأطفال الإناث

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 22 / 10 / 2011